التقرير الاستراتيجي الفلسطيني

2022 - 2023

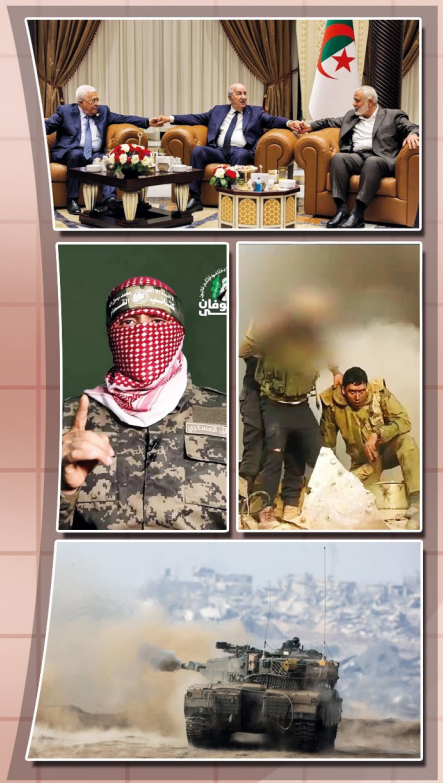

تحرير

أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني

2023–2022

مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

The Palestine Strategic Report 2022–2023

Editor:

Prof. Dr. Mohsen Mohammad Saleh

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

2024م – 1446هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-052-5

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطّي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: + 961 21 80 36 44

تلفاكس: + 961 21 80 36 43

ص.ب.: 14–5034 **بيروت – لبنان**

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net **الموقع:** www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:

إخراج

ربيع معروف مراد

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2022-2023

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2022-2023

تحرير

أ. د. محسن محمد صالح

مستشارو التقرير

أ. د. سامي العريان

أ. منير شفيق

أ. د. نظام بركات

المشاركون

أ. إقبال وليد عميش

د. باسم جلال القاسم

أ. ربيع محمد الدنّان

أ. ساري عرابي

د. سعيد وليد الحاج

أ. د. طلال عتريسي

أ. فاطمة حسّان عيتاني

أ. د. محسن محمد صالح

د. مهند مصطفى

أ. هاني "محمد عدنان" المصري

أ. وائل أحمد سعد

أ. د. وليد عبد الحي

مساعدو التحرير

إقبال وليد عميش

فاطمة حسّان عيتاني

رنا مصطفى جرجور

Al-Zaytouna Centre For Studies & Consultations

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

الفصل الثالث

الأرض والمقدسات

الأرض والمقدسات

مقدمة باتت سياسة التهويد والاستيطان والتهجير في الضفة الغربية بما فيها القدس، ومحاولة السيطرة على إدارة المسجد الأقصى، وتهويد المقدسات الإسلامية والمسيحية، استراتيجية ثابتة تتنافس على تحقيقها أغلب المكونات السياسية وصانعي السياسة في الكيان الإسرائيلي.

ومع صعود "جماعات المعبد"، وتَرسُّخ موقعهم في المنظومة السياسية الإسرائيلية ومؤسسات صنع القرار، استعرت الهجمة على الأرض والمقدسات وزادت وتيرتها، بشكل بات يهدد الوجود الفلسطيني ويَحرم الفلسطينيين من السيادة ولو على جُزءٍ مما تبقى من أرضهم.

ونحاول في هذا الفصل الحديث عن الممارسات والإجراءات الإسرائيلية خلال سنتي 2022 و2023، لتهويد ما تبقى من مدينة القدس، وفرض السيطرة على إدارة المسجد الأقصى وعمليات الحفر والتجريف بالقرب من المسجد، ونعرض لعمليات هدم الأحياء العربية القديمة وطرد سكانها، وسحب الهويات، واستهداف التعليم في القدس. كما نُسلِّط الضوء على المشاريع والخطط الاستيطانية في القدس وباقي الضفة الغربية، والاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أولاً: المقدسات الإسلامية والمسيحية:

1. المسجد الأقصى المبارك:

تعُد سنتا 2022–2023 من أخطر السنوات التي مرت على المسجد الأقصى المبارك، وتجلّى ذلك بوضوح خلال الأعياد اليهودية، التي تُستغل لتمرير المخططات والبرامج المختلفة؛ لاستباحته من قِبل أعضاء الكنيست، و"جماعات المعبد" المزعوم، وكبار الحاخامات، وضباط وشرطة الاحتلال، وفرض سياسة التقسيم الزماني والمكاني للأقصى، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ بالبوق، والسماح باقتحام الأقصى عبر باب الأسباط، وإدخال "القرابين النباتية". وخلال شهر رمضان المبارك، تحوّل الأقصى إلى ساحة مواجهة، وتمت اعتقالات للفلسطينيين بالمئات وإطلاق طائرات مسيَّرة تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع.

ويحاول الاحتلال وأذرعه المختلفة فرض أمر واقع جديد على المسجد الأقصى المُبارك ينسجم مع رؤيته ونظرته له. ويهدف الاحتلال، بالتناغم مع "جماعات المعبد"، وبأساليبه المتنوعة، إلى

إزالة المسجد الأقصى المُبارك من الوجود، وتأسيس "المعبد المزعوم" مكانه. وقد تُبنى في سبيل ذلك العديد من المخططات والمشاريع التهويدية التي نُفِّذت والتي ينوي تنفيذها، واستمر في مشاريع الحفر تحت الأقصى وحوله، ومنع عمليات ترميم المسجد وصيانته. وفي المقابل، يواجه المقدسيون، تدعمهم فصائل المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة، هذه المخططات بإرادة صلبة وصمود منقطع النظير، مؤكدين أن المساس بمدينتهم وأقصاهم هو لعبٌ بالنار، وأنهم يقفون سداً منيعاً في وجه مكائد الاحتلال حتى إفشالها. وقد جاءت عملية طوفان الأقصى في 2023/10/7 لتضع المسجد الأقصى في قلب الصراع مع الاحتلال الذي يغتصب الأرض والمقدسات.

وسنعرض في السطور التالية للمشاريع، والمخططات، والإجراءات، والاعتداءات، التي قامت بها سلطات الاحتلال مدعومة بـ"جماعات المعبد" والمستوطنين للسيطرة على المسجد الأقصى وفرض واقع جديد، تمهيداً لإقامة المعبد المزعوم مكانه.

أ. السيطرة على إدارة المسجد:

تعزيز مسار الصعود السياسي لـ"جماعات المعبد":

ترافق الصعود التدريجي لـ"جماعات المعبد" سنة 1967، وارتفاع عددها وإحكام تنظيمها وقدرتها على حشد التمويل، مع نجاح ملحوظ في الصعود النيابي والحكومي، الذي مكَّنها من الانخراط بقوة في الحياة السياسية، حتى أصبحت هذه المنظمات والجماعات، تمتلك نفوذاً كبيراً داخل المؤسسات الرسمية، ولها حصة متنامية داخل الكنيست الإسرائيلي، وهو ما أسهم في تحقيق العديد من المكاسب. كما تمكنت "جماعات المعبد" خلال السنوات الأخيرة، من تولي حقائب وزارية عديدة، والتربع كلاعب رئيسي في صناعة السياسة الإسرائيلية، وقد باتوا يشكلون، في دورات انتخابات الكنيست، كتلة ثابتة بين 17 إلى 18 نائباً في الكنيست، ويشغلون نحو 15% من مقاعده.[1] وفي انتخابات الكنيست الـ 25، التي عُقدت في 2022/11/1، فاز الائتلاف المكوَّن من حزب الليكود Likud، وتيار "الصهيونية الدينية Religious Zionism"، والأحزاب الحريدية، بـ 64 مقعداً من أصل 120 مقعداً.[2]

وبحسب التقديرات، فإن 16 وزيراً في حكومة بنيامين نتنياهو المكونة من 31 وزيراً، والتي شكلها في 2022/12/29، محسوبون على "جماعات المعبد"، ليس فقط لأنهم يؤيدون بناء المعبد مكان الأقصى، بل لأنهم يُجنّدون نفوذهم وصلاحياتهم في الوزارات التي يشغلونها من أجل تحقيق ذلك. ولفت تحقيق للقناة 12 الإسرائيلية، النظر إلى أن تدشين المعبد على أنقاض المسجد الأقصى يُعَدّ "حلماً لبعض المشاركين في الحكومة"، في إشارة إلى حزب "القوة اليهودية (عوتسما يهوديت) Jewish Power (Otzma Yehudit)" التي يقودها وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير

Itmar Ben—Gvir، وحزب "الصهيونية الدينية" بقيادة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش. وعلى الرغم من أن الحاخامية الرسمية في "إسرائيل" والتيارات الدينية المركزية تُحرِّم على اليهود دخول المسجد الأقصى، وتُحذِّر من يخالف الفتوى بأنه يرتكب خطيئة؛ إلا أن "جماعات المعبد" التي نمت واتَّسع نفوذها، تطالب الجميع بضرورة اقتحام المسجد الأقصى والصلاة فيه بزعم أنه حقٌّ مقدَّسٌ لليهود.[3]

اقتحامات المسجد الأقصى ضمن خطة التأسيس المعنوي للمعبد:

بدأت عمليات اقتحامات المستوطنين الإسرائيليين للمسجد الأقصى بالارتفاع بشكل ملحوظ منذ نجاحهم في سنة 2003 في الحصول على قرار قضائي يجيز الاقتحام الفردي والجماعي للمسجد،[4] وأخذت أعدادهم تزداد سنوياً. كما ارتفع باضطراد عدد قوات الأمن التي تتجول في باحات الحرم، وأصبحت الشرطة الإسرائيلية تتدخل بشكل أوسع في إغلاق ساحات الحرم أمام المصلين، ناهيك عن منع دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس من القيام بأي ترميم أو إصلاحات داخل مباني المساجد، ومنع دخول المصلين من الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي المحتلة سنة 1948.

تصاعدت وتيرة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، واتخذت هذه الاقتحامات طابعاً منهجياً منظماً، وشنَّت "جماعات المعبد" حملة واسعة من التحريض على وسائل التواصل الاجتماعي، لرفع وتيرة الاقتحامات، خصوصاً خلال الأعياد والمناسبات اليهودية، التي تزامنت في بعض الأحيان مع حلول شهر رمضان المبارك وبعض الأعياد والمناسبات الإسلامية.

وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، فإن 48,238 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى المبارك في سنة 2022،[5] و48,223 مستوطناً في سنة 2023.[6] وحسب الأوقاف فإن المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى 258 مرة خلال سنة 2023،[7] مقارنة بـ 262 مرة خلال سنة 2022.[8]

إضافة إلى دائرة الأوقاف، هناك جهات فلسطينية أخرى توثّق أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، من بينها مركز معلومات فلسطين (مُعطى)، الذي وثّق اقتحام 55,545 مستوطناً المسجد الأقصى خلال سنة 2022،[9] و54,684 مستوطناً في سنة 2023.[10]

ويعود سبب هذا التباين حول عدد مقتحمي الأقصى، إلى أن دائرة الأوقاف لا تحتسب الطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية في إحصاءاتها السنوية، في حين أن مراكز أخرى ترصد مختلف الفئات التي تقتحم الأقصى، إضافةً إلى اختلاف أدوات الرصد المستخدمة في متابعة موضوع اقتحامات المسجد، التي بسببها يحدث هذا التباين بين الأرقام الصادرة عن دائرة الأوقاف الإسلامية وبين الجهات الأخرى.

ويمكن القول إن استهداف المسجد الأقصى بات خطاً مركزياً ثابتاً لدى الاحتلال الإسرائيلي، وليس مسألة طارئة أو مؤقتة، وهذا يعني أن "جماعات المعبد" المتطرفة، بات لها تأثير قوي في المنظومة السياسية الإسرائيلية، وباتت أجندة تهويد المسجد الأقصى مضمونة الحضور في الحكومة الإسرائيلية بعض النظر عن الكتلة التي ستشكلها.

وهناك عوامل أخرى أسهمت في ارتفاع وتيرة الاقتحامات، منها:[11]

- أدى بناء الجدار العازل في الضفة الغربية وتطوره منذ سنة 2002، إلى الحد من قدرة الفلسطينيين على حشد أعداد كبيرة للتصدي لعمليات الاقتحام.
- أسهمت تضييقات الاحتلال غير المسبوقة على رواد المسجد الأقصى، خصوصاً أهالي القدس والمناطق الفلسطينية المحتلة سنة 1948، في تقليص أعداد المصلين لا سيّما خلال أوقات الاقتحام.
- حظر سلطات الاحتلال الحركة الإسلامية في الداخل المحتل منذ 2015/11/17، خلال حكومة نتنياهو السابقة؛ وقد أسهمت الحركة بشكل فاعل في الحشد للأقصى، إذ أنشأت خمس مؤسسات متخصصة في خدمته منذ سبعينيات القرن الماضي. وكانت تدعو إلى نفير يستجيب له الآلاف عند كل اقتحام.
- تصاعُد مسار التطبيع مع بعض الدول العربية أعطى دفعة معنوية للجانب الإسرائيلي في الاستمرار في ممارساته ضدّ الأقصى.

لم تقتصر "جماعات المعبد" على استغلال الأعياد والمناسبات الدينية لزيادة عدد الاقتحامات للمسجد الأقصى خلال سنتي 2022-2023، بل عملت على اقتحام الأقصى بالتزامن مع أي مناسبة دينية أو سياسية لدى الاحتلال، واستخدام الاقتحام لفرض واقع جديد على المسجد الأقصى، ودفع الحكومة الإسرائيلية إلى تبني هذه السياسة والعمل على قوننتها في تشريعات ومراسيم.

فخلال عيد الفصح العبري وذكرى احتلال القدس العبرية (نيسان/ أبريل - أيار/ مايو 2022)، اقتحم الأقصى 3,738 مستوطناً خلال أسبوع عيد الفصح، وفي ذكرى احتلال القدس اقتحمه 1,687 مستوطناً، وفي شهر حزيران/ يونيو اقتحمه 1,052 مستوطناً في ما يسمى "عيد نزول التوراة/ الشفوعوت".[12]

واستمرت محاولات منظمات الاحتلال المتطرفة الاستفادة من الأعياد اليهودية، لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، ومنها ذكرى "خراب المعبد" في 2022/8/7، حيث اقتحم 2,201 من المستوطنين المسجد الأقصى خلال خمس ساعات.[13]

وشكّل "عيد العُرش"، 10–2022/10/17، أبرز مواسم اقتحام المسجد الأقصى في سنة 2022، إذ شهد المسجد موجة اقتحامات كثيفة. وأدى آلاف المستوطنين طقوساً تلمودية عند حائط البراق (غرب المسجد الأقصى) وعند باب القطانين، وأدُّوا رقصات توراتية عند باب الأسباط، حاملين "القرابين النباتية"؛ وأدى مستوطنون ما يسمى "السجود الملحمي" (الارتماء أرضاً في باحات الأقصى) على عتبة باب السلسلة، وبحسب مصادر الأوقاف الإسلامية، فقد بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى 5,795 مستوطناً في "عيد العُرُش".[14]

مستوطن متطرف يؤدي طقس "السجود الملحمي"
عند باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى

وخلال الاحتفالات بعيد "الأنوار – الحانوكاه Hannukkah" (18–2022/12/26)، اقتحم المسجد الأقصى 1,797 مستوطناً متطرفاً، وتمكّنوا بحماية شرطة الاحتلال من أداء طقس "السجود الملحمي" بشكل جماعي، للمرة الثانية منذ احتلال المسجد الأقصى سنة 1967، وهي المرة الثانية خلال سنة 2022 نفسها، كما استطاعوا أداء صلوات توراتية جماعية على أبواب المسجد الأقصى، وتكريس طقس "السجود الملحمي" في الساحة الشرقية، وكان من بين المقتحمين خلال أيام عيد "الأنوار" المتطرف موشيه فيجلين Moshe Feiglin، وهو أحد قادة "جماعات المعبد" المتطرفة، وعضو الكنيست عن تكتّل "الصهيونية الدينية" تسفيكا فوغل Zvika Vogel، وعضو الكنيست من حزب الليكود نيسيم فاتوري Nissim Vaturi، إضافة إلى قيادات من جماعة "نساء من أجل المعبد".[15]

وفي سنة 2023 استمرت اقتحامات المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى في المناسبات الدينية اليهودية:

عيد الفصح العبري (5-2023/4/13): تزامناً مع العيد، ازدادت أعداد المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى، ومن ضمنهم 3,430 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى المبارك خلال "الفصح" العبري، وأدوا خلالها صلوات وطقوساً توراتية علنية. وقد تقاطع شهر رمضان مع عيد الفصح العبري، وخاض المرابطون في المسجد الأقصى معركة الاعتكاف هذه السنة مبكراً وذلك استعداداً لصد الاقتحامات المتوقعة للمسجد الأقصى. وشهد الأقصى عمليات اقتحام متكررة من قبل قوات الاحتلال للمعتكفين في المسجد، حيث حاولت فض الاعتكاف كل ليلة، لكن صمود المعتكفين المرابطين أدى إلى تثبيت معركة الاعتكاف وإدامتها، وفي ليلة 15 رمضان، أصدر مجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية في القدس بياناً بفتح باب الاعتكاف باقي أيام شهر رمضان (وهو الموقف الذي كان منتظراً منهم قبل اليوم الأول من شهر رمضان المبارك).[16]

ذكرى احتلال القدس بالتقويم العبري (2023/5/18) وما يسمى "عيد نزول التوراة/ الشفوعوت" (2023/5/25): حشدت "جماعات المعبد" لاقتحام المسجد الأقصى المُبارك خصوصاً خلال ذكرى "احتلال القدس"، واقتحم 1,286 مستوطناً المسجد الأقصى خلال مسيرة "الأعلام الإسرائيلية" في هذه الذكرى. كما اقتحم 380 مستوطناً المسجد الأقصى في يوم "عيد نزول التوراة/ الشفوعوت"، مع ممارسة طقوس تلمودية، وارتداء لباس الكهنة، ووصلت حصيلة الاقتحامات للمسجد الأقصى خلال فترة "الأعياد" العبرية ما يقارب 6 آلاف مستوطنٍ.[17]

وعقدت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو جلستها الأسبوعية داخل نفق أسفل الناحية الغربية من المسجد الأقصى احتفاء بالذكرى الـ 56 لاحتلال القدس، وذلك بعد ساعات من اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن جفير وعشرات المستوطنين ساحات الأقصى. وفي مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية هذه، قال نتنياهو إن "إسرائيل" وحَّدت مدينة القدس بعد الحرب قبل 56 عاماً، لكن معركة توحيدها ما تزال مستمرة.[18]

ذكرى خراب المعبد (2023/7/27): شَهِدَ شهر تموز/ يوليو اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى مع ممارسة طقوس استفزازية خلال ذكرى "خراب المعبد"، حيث اقتحم 2,180 مستوطناً ساحات الأقصى في 2023/7/27، أدوا خلالها صلوات وطقوساً توراتية علنية. وتقدم مجموع المقتحمين وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن جفير ساحات المسجد صباحاً، وهي المرة الثالثة التي يقتحم بها الأقصى منذ توليه منصبه في الحكومة مطلع سنة 2023.[19]

وكان المتطرف يهودا جليك Yahuda Glick قد اقتحم المسجد الأقصى في 2023/7/26، هو ومجموعة من عشرات المستوطنين.[20] وعَقَدَت حكومة الاحتلال اجتماعاً، أسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى، مع عدد من الجمعيات الاستيطانية، ووقَّعت على اتفاقيات من أجل مشروع "صنم الهيكل" الجديد.[21]

موسم أعياد رأس السنة العبرية والغفران والعُرش (15–2023/9/16، و2023/9/24، و2023/9/29–2023/10/6): اقتحم نحو 1,600 مستوطناً المسجد الأقصى خلال عيدَي "رأس السنة العبرية" و"يوم الغفران"[22] (1,144 مستوطناً في يوم الغفران)[23]، وكان من بين المقتحمين للمسجد الأقصى عضو الكنيست السابق، المتطرّف يهودا جليك، الذي قاد مجموعة سياح أجانب في جولة ترويج للأكاذيب التلمودية، من خلال تقديم شروح توراتية مزيّفة.[24] وفي أثناء اقتحاماتهم الخاصة بعيد رأس السنة العبرية، نفخ المستوطنون بالبوق في ساحات المسجد الأقصى المُبارك الشرقية، وهو ما يعد تطوراً خطيراً في الاقتحامات، وأدوا الصلوات التوراتية بشكل جماعي علني.[25] وخلال أيام "عيد العُرش"، اقتحم 5,739 مستوطناً الأقصى.[26]

عيد "الأنوار – الحانوكاه" (7–2023/12/15)، وتداعيات معركة "طوفان الأقصى": بدأ عيد الأنوار، وهو آخر موسم الأعياد لسنة 2023، مساء الخميس 2023/12/7، واستمر وفق التقاليد اليهودية ثمانية أيام، لكن الاقتحام امتد في الأقصى خمسة أيام فقط؛ بسبب إغلاق باب المغاربة يومَي الجمعة والسبت. قبل أسبوع من بداية العيد حشدت تسع من "جماعات المعبد" المزعوم أنصارها للمشاركة في مسيرة حملت اسم "المكابيين" بموافقة وحماية شرطة الاحتلال، تطالب بطرد الأوقاف الإسلامية من الأقصى وفرض السيطرة اليهودية عليه، اشترطت شرطة الاحتلال مشاركة 200 مستوطن في المسيرة، لكن 150 فقط شاركوا، كما انطلقت المسيرة بعد موعدها المفترض بنصف ساعة، لكن الشرطة أوقفتها بعد انطلاقها بدقائق، ومنعت تقدمها إلى باب الحديد قرب باب الخليل.[27] وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذا العيد 1,332 مستوطناً.[28]

جدول 3/1: عدد المستوطنين المقتحمين للمسجد الأقصى خلال الأعياد والمناسبات اليهودية على مدى سنتي 2022–2023

الأعياد والمناسبات اليهودية	2022	2023
عيد الفصح العبري	3,738	3,430
ذكرى احتلال القدس العبرية	1,687	1,286
"عيد نزول التوراة/ الشفوعوت"	1,052	380
ذكرى "خراب المعبد"	2,201	2,180
عيدا "الغفران والعُرش"	7,941	6,883
عيد "الأنوار – الحانوكاه"	1,797	1,332

وبسبب إقصاء حراس المسجد الأقصى منذ عملية طوفان الاقصى في 2023/10/7، وإبعادهم عن مجموعات المقتحمين نحو خمسين متراً، إلى جانب منع المصلين والصحفيين من دخول المسجد عامة، خصوصاً خلال ساعات الاقتحام، لم يُعلم عن انتهاكات "جماعات المعبد" في المسجد، إلا بقدر ما نشروه على حساباتهم الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي.[29]

بن جفير (يمين) يضيء شمعة في شمعدان عيد الأنوار العبري بساحة البراق قرب المسجد

اقتحامات الحاخامات وطلاب المدارس الدينية: أدَّى الحاخامات اليهود ورؤساء "يشيفوت yeshivot" (مدارس دينية يهودية) وطلاب المدارس الدينية دوراً مهماً في تطور مسار اقتحامات المسجد الأقصى وتكثيفها؛ وتحت ستار المزاعم التوراتية ومخططات إقامة "المعبد" الثالث، كثَّف الحاخامات ورؤساء المدارس الدينية اليهودية الدعوات إلى تنفيذ اقتحامات متتالية

للمسجد الأقصى، وإقامة الصلوات اليهودية فيه وتقديم القرابين، وذلك بهدف "البناء المعنوي للمعبد"، تحضيراً لإقامته مادياً. وقد شارك الحاخامات وطلاب المعاهد الدينية في العديد من الاقتحامات التي نفَّذها المستوطنون على مدى سنتي 2022 و2023.

وفي هذا الإطار، اقتحم الأقصى أكثر من خمسين حاخاماً يهودياً ورؤساء المدارس الدينية اليهودية في 2022/4/3، في ما يسمونه "الصعود المركزي" إلى "جبل المعبد"، أيّ المسجد الأقصى وباحاته، بمناسبة شهر نيسان/ أبريل العبري، وتقدَّم الحاخامات في الاقتحام الجماعي الحاخام ورئيس المدرسة الدينية ومعهد "المقدس"، شلومو روزنفلد Shlomo Rosenfeld، ورئيس المدرسة الدينية في "سدموت محولا"، ورئيس المحكمة الدينية، العيزر شنكولبسكي Eliezer Shankolbsky، من مستوطنة "بيت شيمش". وأكّد الحاخام يسرائيل أريئيل Yisrael Ariel، أهمية "الصعود إلى جبل المعبد"، كجزء من الشريعة اليهودية، معتبراً أن اقتحام خمسين حاخاماً مهم لناحية فرض السيادة، أمّا الحاخام شموئيل مورنو Shmuel Moreno، فقال خلال الاقتحام "نحظى يومياً بالصلاة هنا في الفجر والغروب. فرض وإنفاذ القانون في جبل المعبد هما أمر مستمدّ من التوراة، نحن نتمتع اليوم بأمور لم نتمتع بها في عهد داود الملك، حتى عندما لم يُحتلّ قصر الملك".[30]

ومن بين المقتحمين أيضاً، كان الحاخام يوئال إلتسور Yoel Eltsur، وهو من أوائل المنظّرين والداعين إلى "عودة إسرائيل لجبل المعبد". وقال رئيس "اتحاد منظمات المعبد"، الحاخام شمشون إلبويم Shimshon Elboim، إنه "بغضّ النظر عن الفجوة الكبيرة بين الواقع والإرادة في جبل المعبد، فإن ما تحقق اليوم كبير جداً بالمقارنة مع ما كان هنا قبل ثمانين عاماً".[31]

حاخامات يقتحمون المسجد الأقصى بمناسبة شهر نيسان/ أبريل العبري

أما في 2022/4/19، فقد اقتحم المسجد الأقصى كل من الحاخام يسرائيل هرئيل Yisrael Harel، والحاخام نوعام فريدمان Noam Friedman مدير المعهد الديني التوراتي في مستوطنة كريات أربع، وشلومو نئمان Shlomo Neeman رئيس مجلس مستوطنات جوش عتصيون؛ وكانوا من ضمن 853 مستوطناً شاركوا في اقتحام الأقصى بمناسبة عيد الفصح اليهودي.[32]

طلاب معاهد يهودية يقتحمون المسجد الأقصى

اقتحامات المسؤولين السياسيين الإسرائيليين: وفي سياق اقتحامات الأقصى، نُشير إلى أنّ عدداً من المسؤولين السياسيين الإسرائيليين اقتحموا المسجد في سنتي 2022 و2023. ففي سنة 2022، اقتحم عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن جفير الأقصى خمس مرات.[33] وفي 2022/1/26 اقتحم عضو الكنيست إيلي كوهين Eli Cohen (حزب الليكود) المسجد الأقصى ونظّم فيه جولة للعشرات من أعضاء الحزب برفقة الحاخام شمشون إلبويم.[34] كما اقتحم عضو الكنيست سمحا روتمان Simcha Rotman (حزب الصهيونية الدينية) المسجد الأقصى أربع مرات.[35] وفي 2022/11/7، عشية "عيد الغفران"، اقتحم روتمان برفقة عضو الكنيست السابق يهودا جليك، مقبرة باب الرحمة، ونفخا في البوق مع مستوطنين آخرين، وأدى عدد منهم ما يسمى بـ"السجود الملحمي" عند أبواب الأقصى.[36] وفي 2022/12/21، اقتحم الأقصى عضو الكنيست تسفيكا فوغل (حزب القوة اليهودية)، برفقة رئيس "اتحاد منظمات المعبد" الحاخام المتطرف شمشون إلبويم.[37] وفي 2022/12/22، اقتحم المسجد الأقصى عضو الكنيست نيسيم فاتوري برفقة 249 مستوطناً إسرائيلياً، تحت حراسة الشرطة بالتزامن مع فرض قيود على دخول المصلين المسلمين إلى المسجد في مدينة القدس المحتلة.[38]

وفي سنة 2023، استمر المسؤولون الإسرائيليون في تنفيذ عمليات اقتحام في عدة مناسبات، وأبرز المقتحمين وزير الأمن القومي في حكومة نتنياهو إيتمار بن جفير، ووزير تطوير الجليل يتسحاق فاسلروف Yitzhak Wasserlauf، وعضو الكنيست يتسحاق كروزر Yitzhak Kroizer، بالإضافة إلى أعضاء كنيست عن حزب الليكود، وعشرات الحاخامات والمسؤولين عن "جماعات المعبد".[39]

تحويل المسجد الأقصى وباحاته إلى معلم سياحي إسرائيلي: وفي سياق متصل باقتحامات المسجد الأقصى، دأب الاحتلال الإسرائيلي على توظيف الوسائل كافة من أجل السيطرة على المسجد الأقصى وتضييق الخناق على المصلين المسلمين، وإحدى هذه الوسائل تحويل المسجد الأقصى وباحاته إلى معلم سياحي إسرائيلي؛ بهدف فتحه للسائحين ولعامة الجمهور الإسرائيلي، ونزع الحرمة الدينية الإسلامية عن المكان.

وبلغ الاستهداف الإسرائيلي ذروته من بوابة السياحة للمسجد الأقصى سنة 2017 مع إطلاق جهات يهودية وجمعيات استيطانية المشروع المعروف باسم "القدس/ أورشليم 2050"، الذي يديره رجل الأعمال اليهودي من أصول أسترالية كيفين بيرمستر Kevin Bermeister، ويهدف هذا المشروع، الذي أطلقه بيرمستر سنة 2011، إلى تحويل المسجد الأقصى إلى مركز سياحي يقصده الزوار من مختلف دول العالم خلال الـ 30 عاماً المقبلة، عبر تغيير ملامحه الإسلامية.[40]

وفي آب/ أغسطس 2022، شَهِدَ المسجد الأقصى دخول العشرات من السياح الأجانب خصوصاً عارضات الأزياء بلباس لا يليق بحرمة المكان، وعرضت بعض السائحات صوراً لهن على مواقع التواصل الاجتماعي بأوضاع غير ملائمة،[41] ويعلق ناصر هدمي رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد، على ذلك بالقول: "تلك الصور تهدف إلى الترويج بأن ساحات الأقصى تُعدّ حدائق عامة كما يريد الاحتلال أن تكون"، لافتاً النظر إلى أن الاحتلال يسعى إلى تأكيد أنه صاحب السيادة على مدينة القدس والمسجد الأقصى وهو يقرر من يدخله.[42]

سياح أجانب ينتهكون باحات المسجد الأقصى

ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد للسيطرة على الأقصى، فمنذ سنوات تشجع لجنة التعليم في الكنيست على إدراج المسجد ضمن برنامج الرحلات للمدارس الإسرائيلية، ودمج مواد تعليمية في البرنامج التعليمي لدروس التاريخ، وذلك لأول مرة منذ احتلال القدس سنة 1967، ودعت إلى "إدخال موضوع جبل الهيكل والهيكل في الامتحانات وشهادة الثانوية البجروت [Bagrut]، والتشديد على تدريس تراث الهيكل في المدارس، وتشجيع وزيادة الزيارات الطلابية والرحلات المدرسية".[43]

استمرار محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية:

تُشكل دائرة الأوقاف الإسلامية عقبة أمام مخططات الاحتلال في تهويد المسجد الأقصى، إذ يسعى الاحتلال إلى فرض سيادته الكاملة على المسجد، وضرب الحصرية الإسلامية في إدارة شؤونه، عبر تهميش دور الأوقاف، في سياق الإحلال مكانها، وصولاً إلى "السيادة الإسرائيلية" الكاملة على الأقصى، بناء على رؤية الاحتلال ومنظماته المتطرفة.

وفي هذا السياق، حذَّر نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس الشيخ ناجح بكيرات، في 2023/1/18، من محاولات الاحتلال الحثيثة لتجفيف الوجود الفلسطيني والعربي والإسلامي في المسجد الأقصى، من خلال قرارات الإبعاد ضدّ المقدسيين، بالإضافة إلى حملات الاعتقال بحق حراس المسجد، والتضييق عليهم.[44]

استمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في سنتي 2022-2023 في تكثيف سياستها وإجراءاتها التي تستهدف دائرة الأوقاف الإسلامية وموظفيها ومنع مشاريع الترميم والصيانة والتوسيع، ونورد في ما يأتي أبرز الاعتداءات والإجراءات بحق دائرة الأوقاف:

- منعت شرطة الاحتلال دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة سنة 2022، من القيام بأعمال الترميم والتصليح داخل المسجد الأقصى 103 مرات، واعتقلت 24 من عمّال الصيانة ورئيس قسم الصيانة داخل المسجد الأقصى المبارك.[45]
- ما يزال عشرات الحراس الجدد الذين عيّنتهم دائرة الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى (تمّ تعيين 15 حارساً في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 للحراسة الليلية)، أو منذ ما عُرف بـ"هبّة البوابات الإلكترونية"، صيف 2017 (60 حارساً وحارسة عُيّنوا في ذلك الوقت) ممنوعين من العمل بأوامر الاحتلال، إلى جانب تعرّض حرّاسه الحاليين للاعتقال والإبعاد والتضييق على عملهم، بشكل متكرر.[46]
- يبلغ عدد الحراس الحاليين 256 حارساً وحارسة، يعانون تضييقاً يوميّاً في أثناء قيامهم بواجبهم تجاه المسجد الأقصى والمصلين، وتحتاج دائرة الأوقاف إلى تعيين 70 حارساً جديداً لسد النقص في عدد الحراس.[47]
- سلمت سلطات الاحتلال، في 2022/4/3، نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس ناجح بكيرات، قراراً بالإبعاد عن المسجد الأقصى مدة ستة أشهر.[48] وفي 2023/6/20، أصدرت قيادة الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي، قراراً يقضي بإبعاد بكيرات عن مدينة القدس وعن بلدته، صور باهر، لمدة ستة أشهر قابلة للتمديد.[49]
- منعت سلطات الاحتلال الأوقافَ من ترميم المسجد وصيانته، ومنعت إصلاح نظام الصوتيات في المُصلى القِبلي المسقوف داخل المسجد الأقصى؛ الذي يعاني 60% من إجمالي عدد سماعاته الداخلية الموجودة في هذا المصلى من أعطال، حيث يوجد أكثر من 40 سماعة تالفة.[50]
- في 2023/7/2 أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بمنع موظفي لجنة الإعمار من العمل في جميع أقسامها داخل المسجد الأقصى بشكل كامل.[51] ووضعت شرطاً أساسياً لاستئناف عملية الصيانة يقضي بإغلاق مصلى باب الرحمة الذي فُتِحَ خلال هبَّة باب الرحمة الشعبية سنة 2019.[52]
- وفي سنة 2023 اعتقلت قوات الاحتلال العديد من حراس الأقصى خلال ممارستهم مهامهم.[53]

سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى:

استمرَّت سلطات الاحتلال في تطبيق سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى، بهدف إضعاف عزيمة المرابطين والمرابطات، وترسيخ مبدأ كي الوعي لدى المقدسيين، وصولاً إلى تحقيق الهدف المركزي المتمثل بإفراغ المسجد الأقصى من المرابطين والمصلين، وتحقيق التهويد النهائي للمسجد. وقد جاءت معظم عمليات الإبعاد في أثناء وجود المرابطين في الاحتجاز داخل السجون،

واستخدام ذلك وسيلة ضغط ومساومة، أي القبول بالإبعاد ليكون شرطاً مسبقاً للإفراج. وقد تراوحت مدة الإبعاد بين ثلاثة أيام وستة أشهر.

ووفق مركز معلومات وادي حلوة، فإن سلطات الاحتلال أصدرت في سنة 2022 نحو 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و436 قرار إبعاد عن البلدة القديمة في القدس، و31 قرار إبعاد عن مدينة القدس.[54] وفي سنة 2023، رَصَدَ المركز 568 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و412 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و29 قرار إبعاد عن مدينة القدس.[55]

وشملت قرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى، عدداً من رموز القدس، من بينهم الشيخ ناجح بكيرات، وعبد الرحمن بكيرات، مدير مركز زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن عن الأقصى،[56] والمدرّسة المقدسية هنادي حلواني.[57]

وبعد مدة إبعاد دامت 15 عاماً، أدى الشيخ رائد صلاح، صلاة المغرب، في المسجد الأقصى، في 2022/2/6. وكانت سلطات الاحتلال قد أبعدت الشيخ صلاح في 2007/2/7 عن المسجد الأقصى، عقب أحداث الحفريات في باب المغاربة.[58]

ومن خلال المعطيات آنفة الذكر يمكننا رسم أبرز السياقات التي عملت سلطات الاحتلال على فرضها في سنتي 2022 و2023، والتي تهدف إلى فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى عبر اقتحامات المسجد:

- تثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"، خصوصاً في الأعياد اليهودية والمناسبات التهويدية، وتحويل أداء الطقوس اليهودية المتصلة بـ"المعبد" إلى ثابت دائم لدى "جماعات المعبد".
- لم يعد أداء الصلوات العلنية سلوكاً فردياً لدى المستوطنين، بل أصبح أداة رئيسية لـ"جماعات المعبد"، وعملت سلطات الاحتلال على فرضها عبر قرارات صادرة عن محاكم الاحتلال. ففي 2022/5/22 أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية قراراً يقضي بالسماح للمستوطنين بأداء "السجود الملحمي" الكامل داخل الأقصى، إلى جانب أداء صلوات "الشماع" بصوت مرتفع، واعتبار أن هذه الطقوس لا تهدد "السلم"، وأن أداء الصلوات العملية "حقّ لجميع الديانات".[59]
- فرض سياسة التقسيم الزماني للأقصى "بعدم السماح للمصلين بالدخول إليه أو إخراجهم منه خلال فترة الاقتحامات"، والتقسيم المكاني "بمنع المصلين من الوجود في المنطقة الشرقية للأقصى"، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ بالبوق، والسماح باقتحام الأقصى عبر باب الأسباط لأول مرة منذ احتلال الشقّ الشرقي من القدس

سنة 1967، حيث إنّ الاقتحامات تمر عادة من باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال منذ ذلك الوقت.

- محاولة إفراغ المسجد الأقصى من المصلين والمعتكفين بالقوة قبيل هذه الاقتحامات.
- إضعاف تأثير حراس المسجد الأقصى، من خلال التضييق عليهم، ومنع زيادة أعدادهم.
- تحقيق المزيد من المكاسب عبر الشراكة بين المنظمات المتطرفة وأذرع الاحتلال الأمنية والسياسية والقضائية، ومحاولة الاستحصال على المزيد من القرارات التي تؤيد اقتحام المسجد، وتشرك المزيد من المقتحمين.
- الاستمرار في تكريس قرار إدراج الأقصى ضمن الجولات التعليمية للطلبة اليهود بزعم أنه "جبل المعبد".
- الاستمرار في اقتحام المسجد الأقصى في الأعياد الإسلامية.
- العمل على تكثيف عمليات الاقتحام، من خلال رفع عدد المقتحمين في الفوج الواحد، وجعل الاقتحامات تتم بالتزامن وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة.

ب. الإنشاءات والحفريات تحت المسجد الأقصى وفي محيطه:

الإنشاءات في محيط المسجد:

استمرت سلطات الاحتلال على مدى سنتي 2022–2023، في تنفيذ وتطوير عدة مشاريع تهويدية في محيط المسجد الأقصى المبارك تتركز على البنى التحتية، خصوصاً مع تشكيل حكومة نتنياهو نهاية سنة 2022، وتولي سموتريتش وبن جفير حقائب وزارية مهمة؛ فباتت عملية تهويد الأقصى ومحيطه من أولويات هذه الحكومة.

1. مشروع القطار المعلّق (التلفريك):

توقَّع مسؤولون إسرائيليون أن يُنفِّذ الاحتلال مشروع القطار المعلّق (التلفريك) في مدينة القدس في المستقبل القريب. ويأتي القرار بعد أن صادقت المحكمة العليا الإسرائيلية Supreme Court of Israel، في 2022/5/15، على المشروع، بعد ردها أربعة التماسات قدمتها منظمات إسرائيلية يسارية ضدّه؛ وهذا ما يعني إزالة جميع العوائق التي تحول دون تنفيذه.[60]

وكانت الحكومة الإسرائيلية السابقة وافقت على خطة بناء القطار المعلّق في كانون الثاني/ يناير 2019، ومن المتوقع أن تبلغ تكلفة المرحلة الأولى منه 200 مليون شيكل (نحو 61.4 مليون دولار). وبحسب الخطة يبلغ مسار القطار 1.4 كم، بقدرة استيعابية تصل إلى 3 آلاف شخص في ساعة الذروة.[61] ويمتد المشروع، من محطة القطارات القديمة في طريق الخليل إلى "جبل

صهيون"، وبعدها سيصل إلى باب المغاربة، حيث ستقام محطة ليستخدمها المستوطنون في الوصول إلى حائط البراق والقدس القديمة، ومن هناك سيواصل القطار مسيره باتجاه "ناحال كدرون" وجبل الزيتون وفندق الأقواس.[62]

خريطة 3/1: مسار مشروع القطار المعلق في مدينة القدس[63]

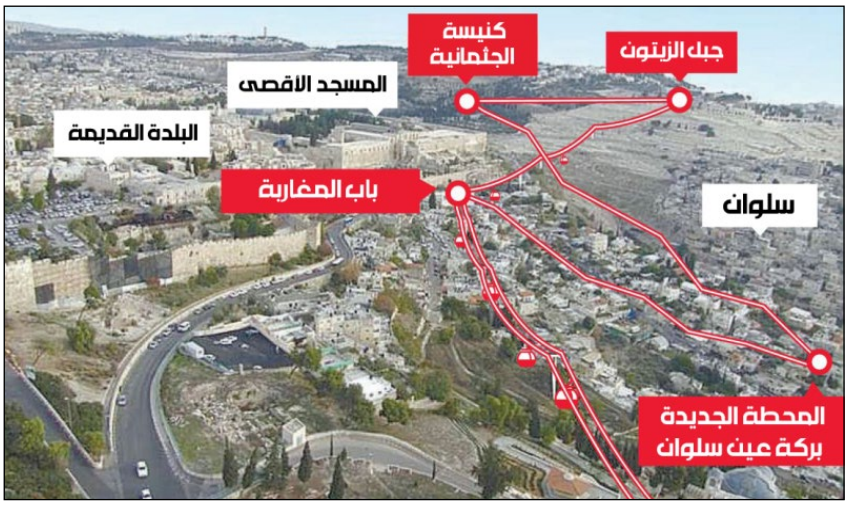

2. القطار التهويدي الخفيف:

استكمالاً لتنفيذ مشروع القطار التهويدي الخفيف في القدس، قُدمت في 2022/8/9، أربع مناقصات لإنشاء "الخط الأزرق" للقطار وتشغيله، سيلحق هذا الخط بشبكة خطين تشغيليين إضافيين، ضمن شبكة جي-نت J-Net، بدأ العمل بإنشائها سابقاً هما: "الخط الأحمر" و"الخط الأخضر".[64] يتضمن المشروع، إنشاء بنية تحتية جديدة للسكك الحديدية الخفيفة بطول نحو 20 كم مع قسم علوي من تقاطع "روزماري" في جنوب مدينة القدس، على طول طريق الخليل و"كرين هايسود" وشارع الملك جورج في الوسط من مدينة القدس. وهناك قسم تحت الأرض بطول نحو 2 كم في وسط المدينة، يضم ثلاث محطات مترو أنفاق. ومن المقرر تشغيل الجزء الأول من الخط في سنة 2028، وأن يكون التشغيل الكامل في سنة 2030.[65]

3. توسيع باب المغاربة لزيادة الاقتحامات:

كشفت المنظمات الاستيطانية، عن مخططات لتوسيع باب المغاربة الذي تجري منه عادة الاقتحامات للمسجد الأقصى المبارك، ضمن رؤيتها لسنتي 2023-2024. وقالت منظمات "المعبد" المزعوم، إن هذه المخططات جرى نقاشها مع مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية وبلدية القدس، وذكرت أنها طالبت بتوسيع ساعات اقتحام المسجد الأقصى من أربع ساعات إلى عشر ساعات تمتد إلى ساعات العصر، وخلال الأعياد اليهودية إلى الليل. وحول مخططات

توسيع باب المغاربة، أوضحت المنظمات الاستيطانية أنها بحثت مع المسؤولين إزالة التلة الترابية والجسر الخشبي الذي يصل من ساحة البراق إلى باب المغاربة، وبناء جسر ثابت يحمل عبارات توراتية، ويكون واسعاً لتحقيق طموحاتها في زيادة أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى.[66]

الحفريات:

تستمر سلطات الاحتلال في استهداف منطقة المسجد الأقصى، تحت الأرض وفوقها، بعدد من المشروعات التهويدية التي تنفذها مؤسسات الاحتلال الرسمية وغير الرسمية، وقد وثَّق التقرير أخطر هذه المشاريع.

الحفريات الملاصقة للأساس الخارجي للمسجد الأقصى في منطقتَي حائط البراق والقصور الأموية: تهدد الحفريات المستمرة التي تنفذها سلطات الاحتلال الإسرائيلي أسفل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، أساساته بشكل خطير. وكشفت مؤسسات مقدسية بروز تشققات جديدة ظهرت في أرضية المسجد الأقصى، نتيجة الحفريات الإسرائيلية المتواصلة أسفله، حيث ظهرت التشققات في المنطقة الغربية للمسجد، بالقرب من المتحف الإسلامي وباب المغاربة الملاصق لحائط البراق، وصولاً إلى منطقة القصور الأموية.[67]

حفريات الاحتلال الإسرائيلي تتسبَّب بتشققات وتساقط الأتربة من أعمدة مصلى الأقصى

وحذَّر مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس المحتلة، من خطورة الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى. وأفاد المجلس، في 2022/6/23، أن ما تسمى سلطة الآثار الإسرائيلية وجمعية "إلعاد Elad" الاستيطانية تُجريان منذ مدة "حفريات مريبة وغامضة" وباستخدام الجرافات وآلات الحفر الكبيرة في محيط الأقصى، خصوصاً من

الجهتين الجنوبية والغربية الملاصقة للأساس الخارجي للمسجد، في منطقتَي حائط البراق والقصور الأموية، في المنطقة الملاصقة للأساسات السفلية للمسجد الأقصى. وأكَّد أن المراقبين رصدوا عمليات تكسير مستمر منذ أشهر لحجارة أثرية مهمة، حيث يتم تحويلها إلى حجارة صغيرة بهدف إخفاء أثرها، وإخراجها على أنها طمم يذهب للقمامة، وذلك من قِبَل عُمّال حفريات تابعين لجمعيات استيطانية.[68]

في حين كشفت المؤسسات المقدسية عن أعمال الحفر التهويدي التي تجريها سلطات الاحتلال قرب سور المسجد الأقصى، وفق منصة "القسطل" المقدسية، التي تطابقت معلوماتها مع نشطاء مقدسيين أشاروا إلى أعمال الحفر الإسرائيلية المستمرة في منطقة القصور الأموية المحاذية للسور الجنوبي للمسجد. وتعد منطقة القصور الأموية المنطقة الملاصقة للأساسات السفلية للمسجد الأقصى، وهذا ما ينذر بخطورة بالغة في حال استمرت هذه الانتهاكات، لكونها ملاصقة للأساسات، وفق المؤسسات المقدسية.[69] ونوَّهت إلى نفق وحفريات جديدة تُجريها جمعية "إلعاد" الاستيطانية بسرية تامة، على بعد 130م من السور الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى. وتُدخل قوات الاحتلال العمال والآليات داخل فتحة النفق، الملاصق تماماً لمجمع مياه "عين العذراء" التي حفرها الكنعانيون، وصولاً لمجمع عين سلوان تحت الأرض بطول 533م.[70]

سلطات الاحتلال في أثناء قيامها بحفريات في الحرم القدسي الشريف

2. المقدسات الإسلامية في القدس:

أ. المقبرة اليوسفية:

واصلت سلطات الاحتلال استهداف المقبرة اليوسفية الواقعة شمال مقبرة باب الرحمة بمحاذاة سور الأقصى الشرقي، ففي 2022/2/28، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية في القدس على مصادرة جزء من المقبرة اليوسفية وأرض مقابلها، لغرض إقامة

ممشى وحديقة. وقال المحامي مهند جبارة، إن القرار الإسرائيلي يتعلق بأرض تقع بملكية عربية خاصة تستخدم كموقف وأرض ضريح الشهداء التي بدأت سلطة الطبيعة والحدائق الوطنية بأعمال التجريف فيها سنة 2021 وكشفت من خلالها عن بعض القبور.[71] وقال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، إن قرار اللجنة اللوائية يهدف لتحويل سوق الأغنام "الجمعة" أو "أرض الخندق" وجزء من أرض المقبرة اليوسفية في الزاوية الشرقية من سور البلدة القديمة إلى متنزه سياحي حول أسوار البلدة القديمة على مساحة 4.5 دونم (الدونم ألف متر مربع). وأضاف أن الأرض هي ملكية عربية لعائلات عويس وحمد وعطا الله.[72]

ب. استهداف المساجد بالهدم:

وفي انتهاك صارخ لحرمة الأماكن الدينية المقدسة في القدس، أصدرت سلطات الاحتلال خلال شهر كانون الثاني/ يناير 2022، قراراً يقضي بهدم مسجد التقوى في بلدة العيسوية، وتمّ إصدار أوامر هدم لقبة مسجد الرحمة الذهبية في بلدة بيت صفافا والقائم منذ أكثر من مئة عام، وفي 2022/10/15 قَدَّم عشرون مقدسياً من قرية بيت صفافا جنوب القدس المحتلة، اعتراضاً أمام محكمة الشؤون المحلية الإسرائيلية؛ لمنع هدم مسجد قريتهم ذي "القبة الذهبية".[73]

3. المقدسات الإسلامية في بقية أنحاء فلسطين:

أ. المسجد الإبراهيمي:

شهدت السنتان 2022–2023 تصعيداً نوعياً في طبيعة الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي، وخصوصاً بعد إزالة أجزاء من درج الحرم الإبراهيمي "الدرج الأبيض" التاريخي، وتنفيذ عمليات حفر كبيرة في إطار المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير معالمه الأثرية، واستكمال مشروع "المصعد الكهربائي" الذي يخدم اقتحامات المستوطنين،[74] والذي كان وزير الحرب الإسرائيلي حينها نفتالي بينيت Naftali Bennett قد أعطى الضوء الأخضر للعمل به في 2020/2/24،[75] وأجازت لجنة التخطيط في الإدارة المدنية المضي بتنفيذ المصعد،[76] وشَرَعَت سلطات الاحتلال بالحفريات التأسيسية للمصعد في 2021/8/10.[77] وسيقتطع مشروع المصعد بحسب لجنة إعمار الخليل 91م^2 من حيز المسجد، إضافة إلى 300م^2 كساحات خارجية وممرات مؤدية إليه.[78]

ومنذ بدء العدوان على قطاع غزة في 2023/10/7، شدَّدت قوات الاحتلال الإسرائيلي إجراءاتها الأمنية حول المسجد الإبراهيمي، وقيّدت حركة الوصول إليه وهو ما أدى إلى تراجع أعداد المصلّين والزائرين، حيث أغلق الاحتلال اثنين من ثلاثة حواجز عسكرية تؤدي مباشرة إلى المسجد الإبراهيمي، هما حاجز أبو الريش وحاجز 160، ما يعني منع نحو 3 آلاف ممن يقطنون

قرب المسجد من الصلاة فيه وزيارته. وفتحت سلطات الاحتلال حاجز أبو الريش اليوم الثاني من شهر رمضان، ما دفع الجماعات الاستيطانية المتطرفة إلى التظاهر احتجاجاً في أوقات صلاة التراويح، رفضاً للقرار، مطالبين بإعادة إغلاقه، وهو ما حصل فعلاً ليفتح بطريقة غير منتظمة. هذا بالإضافة إلى رفع المستوطنين الأعلام الإسرائيلية والرموز الدينية والتاريخية كالشمعدان على أسواره، وإقامة حفلات صاخبة وتكرار إغلاقه ومنع ترميمه وصيانته وفرض حظر التجول في محيطه.[79] وخلال سنتي 2022-2023 بلغ عدد الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي 1,747 اعتداء، مفصلةً كالآتي:

جدول 3/2: الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الإبراهيمي لسنتي 2022-2023[80]

الاعتداء	2022	2023
اقتحام وتأدية طقوس يهودية داخل المسجد	63	59
حفريات ونصب إنشاءات وتغيير معالم محيطه	67	17
إغلاق المسجد	16	13
عمليات اعتقال من محيط المسجد	4	7
اعتداء على المصلين والمرابطين وموظفي الحرم	24	13
اعتداءات على البنية التحتية	2	2
التعدي على صلاحيات مديرية أوقاف الخليل	13	1
منع الآذان	617	714
عرقلة ومنع وصول المصلين	53	55
اعتداءات على مقتنيات الحرم	1	6
المجموع	**860**	**887**

ب. المقدسات الإسلامية في قطاع غزة وباقي الضفة الغربية خلال الفترة 2022-2023:

شهدت سنة 2023، بحسب تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الدينية السنوي، ازدياداً في عدد المساجد التي تعرضت للانتهاكات نتيجة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فوفق التقرير تعرض 388 مسجداً للتدمير منها 145 تمّ تدميرها تدميراً كلياً، فيما تعرض 243 مسجداً إلى تدمير جزئي يَحوْل دون إقامة الصلاة فيها.[81]

وفي الضفة الغربية، أشار تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية إلى انتهاكات واعتداءات مسَّت 24 مسجداً في الخليل، والبيرة، ومسافر يطا، وسلفيت، وبيت صفافا، وبيت لحم، وطولكرم ومخيمها، وجنين ومخيمها، بعضها تكرر الاعتداء عليها حتى ثماني مرات، كمسجد أبو بكر الصديق في مخيم نور شمس في طولكرم، كما تمّ قصف بعض المساجد بالصواريخ لعدد من المرات في مخيم جنين ومحيطه كمسجد الأنصار ومسجد خالد الأسير، كما انتهك عدد من جنود الاحتلال الإسرائيلي مسجد مخيم جنين الكبير "مسجد الشيخ زايد" وأدوا صلوات تلمودية فيه.[82]

كما اعتدى المستوطنون على مقبرة الكرنتينا بالخليل وقاموا بتدنيسها، وأخطرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدم سبعة قبور في قرية البرج جنوب غرب الخليل، بحجة البناء في المنطقة المسماة ج. وحطَّم مستوطنون شواهد عدد من القبور في إحدى مقابر قرية برقة، شمالي غرب نابلس، في الأراضي القريبة من موقع مستوطنة حومش المخلاة.[83]

ج. مقبرة القسام في حيفا:

أقام نشطاء من فلسطينيي 48 ومتولّو وقف الاستقلال في حيفا في كانون الثاني/ يناير 2022 خيمة احتجاج لمواجهة خطة إزالة المقبرة الإسلامية في قرية بلد الشيخ، في غرب مدينة حيفا شمالي فلسطين، وهي أكبر مقبرة للشهداء في فلسطين خصوصاً شهداء النكبة وما قبلها وعلى رأسهم الشهيد الشيخ عز الدين القسام والذي سميت المقبرة باسمه، بعد أن أصدرت السلطات الإسرائيلية قراراً بإقامة مشروع تجاري على أرض المقبرة.[84] واقتحمت جرافات وآليات إسرائيلية في 2022/2/7 المقبرة بحماية قوات من الشرطة الإسرائيلية، وباشرت أعمال حفريات وتجريف داخلها تمهيداً لإقامة بنية تحتية بتوكيل من شركة كيرور أحزكوت Kerur Akhzakot الإسرائيلية التي تدّعي ملكيتها على جزء من المقبرة وتريد بناء مشروع تجاري، لكن المعتصمين في الخيمة أخرجوا الآليات.[85]

وفي كانون الثاني/ يناير 2023، منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عملية ترميم المباني في المقبرة بدعوى عدم استصدار تراخيص لترميمها، بالرغم من محاولة وقف الاستقلال في حيفا صيانتها "بشكل قانوني"، لكن بلدية نيشر التابعة للاحتلال، والتي قامت على بلدة الشيخ المهجَّرة، ولجنة التنظيم والبناء تتعنتان بالمنع من الصيانة والترميم.[86]

ويُقسّم الاحتلال المقبرة إلى ثلاثة أجزاء؛ الأول 14 دونماً مقبرة يعترف بها الاحتلال، والثاني مساحته 14 دونماً أيضاً تدَّعي ما تسمى "دائرة أراضي إسرائيل" أنها تملكها، وما تبقى من المقبرة يتبع لشركة إسرائيلية تدَّعي ملكيتها للأرض.[87]

جرافات إسرائيلية تحاول الاعتداء على أرض مقبرة القسام

قبر القسام

4. المقدسات المسيحية في القدس وفلسطين:

ترسيخاً لسياسة الإقصاء والتطهير الديني التي ينتهجها الاحتلال في القدس المحتلة منذ عشرات السنين؛ ولإضفاء الصبغة اليهودية كطابع وحيد وطاغي في المدينة، تواصلت الاعتداءات المستمرة على الكنائس والأملاك المسيحية، مع استمرار محاولات السيطرة على الأملاك والأوقاف المسيحية التي تتعرض لمحاولات تسريب، تقوم بها أذرع الاحتلال المتنوعة.

أ. تراجع أعداد المسيحيين العرب في القدس:

على مدى عشرات السنين، استمر الاحتلال في سياسة التمييز والتهميش الاقتصادي والتضييق بحق الفلسطينيين في القدس، ومن ضمنهم الفلسطينيين المسيحيين. وقد أدت هذه السياسة إلى دفع كثير من المسيحيين إلى الهجرة مما تسبب في تراجع أعدادهم على مدى السنوات المتعاقبة. وقد أشار تقرير لصحيفة دايلي ميل Daily Mail البريطانية، نُشر في 2022/12/25، إلى أن المسيحيين في القدس، والبالغ عددهم 31 ألفاً سنة 1948، كانوا يشكّلون 20% من عدد السكان، بينما يبلغ عددهم اليوم 10 آلاف مسيحي فقط، أي أقل من 2% من عدد الفلسطينيين، لافتة النظر إلى أن الأرقام آخذة في الانخفاض.[88]

ووفقاً لدائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، بحلول نهاية سنة 2022 بلغ عدد المسيحيين العرب في القدس 13 ألف مواطناً، وإذا ما أضفنا لهم 3,500 مسيحي غير عربي يعيشون في المدينة فإن العدد يصبح 16,500 (انظر جدول 3/3)، وإذا ما قِيس هذا العدد إلى إجمالي سكان المدينة بشطريها، فإن نسبة المسيحيين في المدينة في سنة 2022 تكون 1.7%، وهي أدنى نسبة يصلها الوجود المسيحي في القدس منذ بداية الكنيسة على أرضها قبل ألفي عام.

جدول 3/3: الاتجاه العام لنسبة المسيحيين إلى سكان المدينة 2014–2022[89]

السنة	المسيحيون العرب	نسبتهم من المقدسيين (%)	المسيحيون عموماً	نسبتهم للمدينة بشطريها (%)
2014	12,300	3.9	15,600	1.8
2015	12,600	3.9	15,800	1.8
2016	12,600	3.8	15,800	1.8
2017	12,600	3.7	15,800	1.8
2019	12,900	3.6	16,200	1.7
2020	12,900	3.4	16,300	1.7
2021	12,900	3.4	16,400	1.7
2022	13,000	3.4	16,500	1.7

ب. تسريب الممتلكات والعقارات المسيحية إلى الجمعيات الاستيطانية:

استمر مسلسل تسريب الممتلكات والعقارات المسيحية إلى الجمعيات الاستيطانية بطرق ملتوية وعمليات تزوير، وقد تحصنت هذه الجمعيات بقرارات المحكمة العليا الإسرائيلية

المنحازة ضدّ المقدسيين؛ فقد أعطت المحكمة العليا الضوء الأخضر لجمعية "عطيرت كوهنيم Ateret Cohanim" الاستيطانية للاستيلاء على ممتلكات لبطريركية الروم الأرثوذكس في شرقي القدس المحتلة. ويفسح القرار، الصادر في 2022/6/8، للجمعية الاستيطانية للاستيلاء على فندقَي "إمبريال" و"بتراء" في ميدان عمر بن الخطاب في باب الخليل بالبلدة القديمة ومبنى "المعظمية" في البلدة. ورفضت المحكمة في قرارها طعن البطريركية في قانونية وثائق قدمتها "عطيرت كوهنيم" قبل سنوات لزعم شراء هذه العقارات.[90] وتُعدّ المنطقة التي يقع فيها فندق البتراء، المدخل الرئيسي للمسيحيين للوصول إلى كنيسة القيامة.

وكُشف النقاب خلال التداول في المحكمة المركزية في القدس، في 2022/6/30، أن مستوطنين متطرفين أنشأوا شركات وهمية، بينها واحدة مغربية، واستخدموها في عملية السيطرة على عدد من العقارات العربية التابعة للكنيسة الأرثوذكسية في القدس بغرض تهويدها.[91]

وفي 2022/2/18، حذّر رؤساء كنائس في مدينة القدس، من وجود "أجندة أيديولوجية" إسرائيلية، تُنكر مكانة وحقوق المسيحيين في القدس. وجاء تحذير رؤساء الكنائس في رسالة موجَّهة إلى وزيرة البيئة الإسرائيلية تمار زاندبرغ Tamar Zandberg، بعد الكشف عن مخطط لمصادرة أراضٍ تابعة للكنائس، في شرقي القدس.[92]

فندق البتراء في القدس

ج. الاعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية في القدس:

استمرت سلطات الاحتلال والمستوطنين في تنفيذ اعتداءات ضدّ المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية في القدس. وفي ما يلي أبرز ما وثَّقه هذا التقرير من هذه الاعتداءات في سنة 2022:

- في 2022/3/27، اقتحم مستوطنون من جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، فندق البتراء، قرب "باب الخليل"، في البلدة القديمة من القدس، واستولوا على جزء منه.[93]
- في 2022/4/12، اعتدى مستوطنون بالضرب على رجال دين مسيحيين قرب كنيسة القيامة، بالقدس المحتلة.[94]
- في 2022/4/21، وتزامناً مع حلول عيد الفصح المسيحي حدَّدت سلطات الاحتلال عدد المشاركين في احتفالات "سبت النور" في كنيسة القيامة بـ 4 آلاف مشارك فقط، منهم 1,800 داخل كنيسة القيامة، والباقي في باحتها، بناء على قرار صادر من قبل المحكمة العليا الإسرائيلية.[95]
- في 2022/6/7، اعتدى مستوطنون على كنيسة "الروح القدس" والحديقة اليونانية التابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس على جبل صهيون في مدينة القدس المحتلة، وخرَّبوا ممتلكاتها، وعبثوا بمحتوياتها، ونبشوا قبور الأموات، وألقوا القمامة في باحاتها.[96]
- في 2022/7/17، اعتدى عدد من الشباب الحريديم المتدينين بالسب والشتم والبصق، على 140 قساً وراهباً عندما وصلوا إلى البلدة القديمة في القدس المحتلة.[97]
- في 2022/12/2، هدمت مجموعة من المستوطنون جدران أثرية من فندق البتراء قرب باب الخليل بمدينة القدس.[98]
- في 2022/12/27، استولت عصابات المستوطنين بحماية من عناصر شرطة الاحتلال، على "أرض الحمراء" في منطقة العين في بلدة سلوان بالقدس المحتلة. وتبلغ مساحة الأرض نحو ثمانية دونمات، وتتبع لدير الروم الأرثوذكس في سلوان والتي تديرها البطريركية اليونانية.[99]

وفي سنة 2023، استمرت اعتداءات المستوطنين على المقدسات المسيحية والمسيحيين في القدس المحتلة، وفي ما يلي أبرز هذه الاعتداءات:[100]

- في 2023/1/1، تعرضت المقبرة التاريخية البروتستانتية في جبل صهيون بالقدس المحتلة، إلى تدنيس وتحطيم لأكثر من ثلاثين قبراً نفَّذه مستوطنون.
- في 2023/1/4، اعتدى مستوطنون متطرفون على مقبرة تابعة للكنيسة الأسقفية الإنجيلية بالقدس، ودنَّسوا حرمة القبور، وكسروا الصلبان.
- في 2023/2/2، اقتحم مستوطن كنيسة "حبس المسيح" في البلدة القديمة من القدس المحتلة وحاول إضرام النار فيها.

- في 2023/4/15، فرضت سلطات الاحتلال، قيوداً مشددة على وصول المواطنين المسيحيين إلى كنيسة القيامة بالقدس المحتلة للاحتفال بيوم "سبت النور"، عبر إغلاق عدد من أبواب البلدة القديمة المؤدية للكنيسة.
- خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وبالتزامن مع "عيد العرش" اليهودي، اعتدى المستوطنون خلال سيرهم وصلواتهم في أزقة البلدة القديمة، على المسيحيين والحجاج والكنائس في البلدة القديمة، بالبصق وتوجيه الشتائم، وتكرر ذلك عدة مرات.[101]

د. الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات المسيحية في قطاع غزة خلال معركة طوفان الأقصى في الفترة (2023/10/7-2023/12/31):

منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة في 2023/10/7، لم يسلم المسيحيون الفلسطينيون إلى جانب الكنائس والمؤسسات المسيحية من الهجمات الإسرائيلية، حيث استهدف الاحتلال الإسرائيلي في 2023/10/17، مبنى المستشفى الأهلي المعمداني في غزة، والتي تعود إدارته للكنيسة الأسقفية العربية الأنجليكانية في الأراضي المقدسة، والذي وفّر الرعاية الطبية للمرضى والجرحى الفلسطينيين، والمأوى لآلاف النازحين الفلسطينيين، بصاروخ، أدى لمقتل 500 فلسطيني، كثير منهم من الأطفال، كما لحقت أضرار بالكنيسة المجاورة للمستشفى. وفي 2023/10/19، استهدفت "إسرائيل" مجمع كنيسة القديس برفيريوس للروم الأرثوذكس في غزة، وأدى الهجوم إلى تدمير مبنى مجلس الكنيسة، ومقتل 17 مسيحياً فلسطينياً بينهم 9 أطفال، أكبرهم يبلغ من العمر 12 عاماً، وأصغرهم يبلغ من العمر 3 أشهر. بالإضافة إلى استهداف المركز الثقافي والاجتماعي العربي الأرثوذكسي التابع للكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، ومدرسة راهبات الوردية التابعة للكنيسة الكاثوليكية، وكنيسة العائلة المقدسة الكاثوليكية، وراهبات الأم تريزا (راهبات المحبة).[102]

ووفق معطيات المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة فقد دمَّر الاحتلال حتى 2024/1/22؛ ثلاث كنائس تدميراً كلياً.[103]

ثانياً: السكان في ظلّ الاحتلال:

1. واقع المعركة السكانية:

أعدّت بلدية الاحتلال في القدس "مخطط القدس الهيكلي"، الذي بُني بناء على توقعات سرجيو ديلا بيرجولا Sergio DellaPergola، أشهر المختصين في الديموجرافيا اليهودية حول العالم، التي كانت تقول إن المقدسيين العرب سيشكّلون 40% من سكان مدينة القدس بشطريها في سنة 2020، وتمحور التخطيط حول كيفية تجنب الوصول إلى نسبة 40% عرب مقابل 60% يهود، بعد أن كانت الخطط السابقة مبنية على توصية اللجنة الوزارية لمراقبة السكان في شرقي القدس، والتي وضعت سياسة ملزمة للحكومة الإسرائيلية أقرها الكنيست، بمنع زيادة نسبة المقدسيين عن 30% مقابل 70% للمستوطنين اليهود.[104]

في سنة 2021، انتقل ما مجموعه 11,900 ساكن جديد إلى القدس من مناطق أخرى في "إسرائيل"، وهو أعلى من العدد الذي انتقل في سنة 2020 والذي بلغ 11 ألف شخص. كما انتقل سنة 2021 ما مجموعه 22,700 من السكان من القدس إلى مناطق أخرى في "إسرائيل"، وهو أعلى من العدد الذي انتقل في سنة 2020 والذي بلغ 18,800 شخص. وبالتالي فإنّ صافي الهجرة بين المدن في القدس في سنة 2021 كان سلبياً، حيث بلغ 10,800.[105]

شكّل المقدسيون العرب في القدس في سنة 2022 ما نسبته 39.2% مقابل 60.8% لليهود (انظر جدول 3/4)، وذلك بالرغم من وجود الهجرة اليهودية الداخلية والخارجية، وسياسات الحكومة الإسرائيلية المُجحفة بحق وجود المقدسيين العرب، وارتفاع معدل الخصوبة لدى النساء اليهوديات في القدس عن النساء المقدسيات العرب، حيث وصل معدل الخصوبة إلى 4.4 لدى النساء اليهوديات، و3.1 لدى النساء المقدسيات.[106]

ووفقاً لدائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، فإن عدد المسلمين الذين يسكنون القدس في نهاية سنة 2022 بلغ نحو 371 ألفاً، أي 37.9% من سكان المدينة بشقيها الشرقي والغربي، وأشارت إلى أنهم مجتمع فتي، حيث إن 32.2% منهم تقل أعمارهم عن 14 عاماً، بينما بلغت نسبة كبار السن (65 عاماً فأكثر) نحو 4.7%.[107]

وفيما يلي أعداد العرب واليهود في القدس في الفترة 2019–2022:

جدول 3/4: التوازن السكاني في القدس 2019–2022[108]

		شرقي القدس (المحتل عام 1967)		غربي القدس (المحتل عام 1948)		الإجمالي لشطري القدس	
		العرب	اليهود	العرب	اليهود	العرب	اليهود
2019	العدد	354,000	227,100	4,800	350,500	358,800	577,600
	النسبة (%)	61	39	1.4	98.6	38.3	61.7
الإجمالي		581,100		355,300		936,400	
2020	العدد	361,700	233,700	5,000	350,700	366,700	584,400
	النسبة (%)	60.7	39.3	1.4	98.6	38.6	61.4
الإجمالي		595,400		355,700		951,100	
2021	العدد	370,500	236,600	5,100	354,000	375,600	590,600
	النسبة (%)	61	39	1.4	98.6	38.9	61.1
الإجمالي		607,100		359,100		966,200	
2022*	العدد	379,400	239,200	5,300	357,800	384,700	597,000
	النسبة (%)	61.3	38.7	1.5	98.5	39.2	60.8
الإجمالي		618,600		363,100		981,700	

* تمّ احتساب أرقام شرقي وغربي القدس سنة 2022 بالاعتماد على نسب النمو في القدس التي نشرتها دائرة الإحصاء الإسرائيلية، والتي بلغت 2.4% للعرب، و1.1% لليهود.

التوازن السكاني في القدس 2022

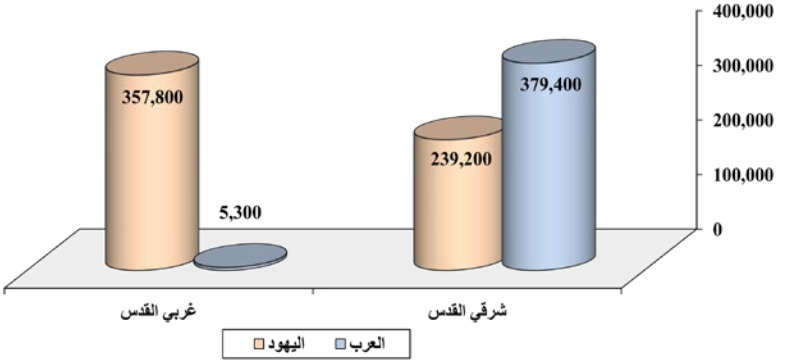

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

نسبة التوازن السكاني في القدس 2019–2022 (%)

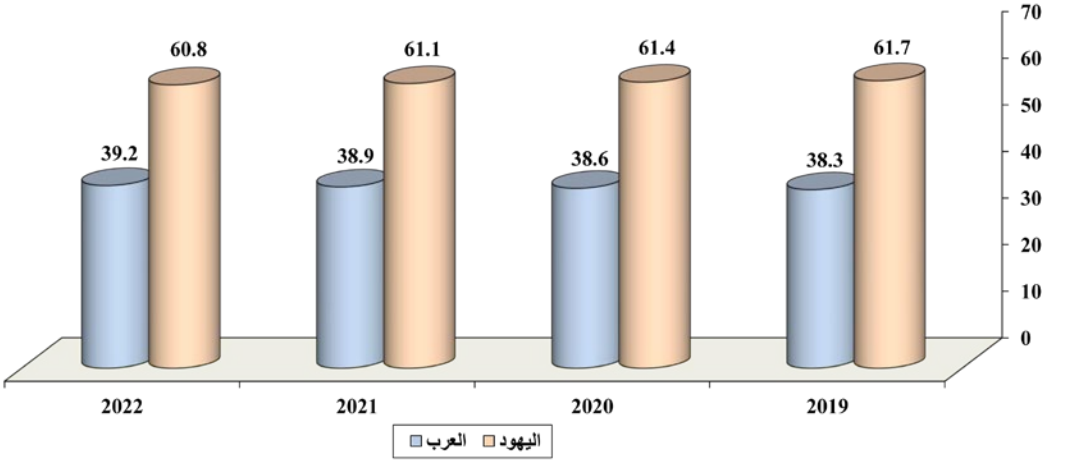

2. محاولات طرد السكان الفلسطينيين:

أ. حي الشيخ جراح:

تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ سنوات، تهجير أهالي حيّ الشيخ جرّاح في القدس المحتلة، بطرق شتّى ترهيبية وترغيبية، ومن ضمنها محاولة تقديم "مغريات مالية" لأصحاب منازل الحيّ، الذين يرفضون ذلك، متشبّثين بمنازلهم على الرغم من كل محاولات الاحتلال لثنيهم عن ذلك.

ويقطن الشيخ جرّاح أكثر من 3 آلاف فلسطيني في مساحة أراضٍ تُقَدَّر بنحو ألف دونم، وهي آخر ما تبقّى لهم من أراضٍ بعد مصادرة آلاف الدونمات من أراضي السكان التي أُقيمت فوقها ثلاث مستوطنات تُعرَف بمستوطنات "التلة الفرنسية".[109] ويواجه 160 فلسطينياً ينتمون إلى 12 عائلة في حي الشيخ جراح، خطر إخلاء منازلهم بعد تلقيهم أوامر إخلاء مؤخراً، في إطار الهجمة الاستيطانية الصهيونية المتواصلة الرامية لتهجير العائلات الفلسطينية من هذا الحي.[110]

ومع بداية سنة 2022، جدَّد الاحتلال ومستوطنوه اعتداءاتهم على الحيّ، حيث اقتحم عشرات المستوطنين يتقدمهم عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن جفير، ونائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس آريه كينج Aryeh King، برفقة المستوطن وعضو جمعية "نحلات شمعون Nahalat Shimon" الاستيطانية، وممثلها في المحاكم تساحي مامو Tzachi Mamo.[111] وشهد شباط/ فبراير عودة التوتر في الحيّ، عقب قيام بن جفير فتح مكتبه الاستفزازي في أرض عائلة سالم في الجانب الغربي من الحيّ، مما أشعل الأحداث في الحيّ.[112] حيث واصل بن جفير اقتحام الحيّ بشكل يومي وبصورة استفزازية برفقة قطعان المستوطنين وبحماية من قبل

شرطة الاحتلال، وكذلك تعرضوا للرسول محمد ﷺ بالشتم والسباب بالألفاظ النابية وسط حماية مشددة وانتشار مكثف لعناصر قوات وشرطة الاحتلال.[113]

ودعا ما يسمى "مجلس حاخامات التوراة Council of Torah Sages"، في 2022/2/17، إلى تعزيز الوجود اليهودي في الشيخ جراح، وجاء في بيان الحاخامات، أن "حي شمعون هاتزاديك (حي الشيخ جراح)، يقع في قلب القدس، وواجهة للسيطرة اليهودية على المدينة المقدسة؛ عاصمة إسرائيل" على حدّ زعمهم.[114]

وفي خطوة استفزازية، دعا بن جفير، في 2022/3/12، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي Volodymyr Zelensky، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين Vladimir Putin، لإجراء مفاوضات بينهما في مكتبه بالشيخ جراح.[115]

وفي 2022/1/19، داهمت شرطة الاحتلال منزل عائلة المقدسي محمود صالحية بحي الشيخ جراح، قبل أن تهدمه طواقم بلدية الاحتلال، واعتقلت ستة من أفراد عائلته، ونحو عشرين متضامناً معهم، وتبلغ مساحة الأرض التي يملكها صالحية، ومُشيد عليها منزله، ومشتل ومعرض سيارات تمّ هدمهما، نحو 6 آلاف متر مربع.[116]

وتعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال وزارة القضاء، على تهويد مساحات واسعة من الأراضي في مدينة القدس، عن طريق تسجيل ملكية مناطق واسعة في المدينة المحتلة، تشمل مساحات في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى وفي حي الشيخ جراح، باسم أشخاص يهود، وذلك باستخدام ميزانية مخصصة بزعم "تقليص الفجوات وتحسين نوعية حياة" الفلسطينيين في القدس. جاء ذلك بحسب ما أفادت صحيفة هآرتس Haaretz، في تقرير أوردته عبر موقعها الإلكتروني في 2022/6/26. ووفقاً للصحيفة فإن عملية التسجيل انتهت تقريباً في حي الشيخ جرّاح في القدس المحتلة، وقالت إنه "تمّ تسجيل جميع الأراضي تقريباً باسم ملاك يهود".[117] وأوضح التقرير أن العملية تستهدف كذلك مساحات في منطقة التلة الفرنسية؛ حيث من المخطط أن يتم بناء حي استيطاني جديد يسمى "جفعات هشاكيد" في جنوب القدس. كما تستهدف عملية التهويد منطقة تقع بين مستوطنة "هارحوما" وبلدة صور باهر، بالقرب من المستوطنة الحريدية "هار شلومو" مسجلة بملكية "حارس الأملاك".[118] ووفق تقرير تمّ نشره لمؤسسة "أوروبيون لأجل القدس"، خلال تموز/ يوليو 2022، تمّ تسجيل أربعين منزلاً تقطنه 45 عائلة فلسطينية في حيّ الشيخ جرّاح بأسماء جمعيات استيطانية دون علم أصحابها.[119]

وتعمل سلطات الاحتلال على التضييق على حي الشيخ جراح من خلال مشاريع استيطانية تحيط بالحي، كما تتطلع بلدية الاحتلال في القدس إلى توسيع البؤرة الاستيطانية "شمعون

هتصديق" ومضاعفة عدد المستوطنين في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، من خلال ثلاثة مشاريع استيطانية بالتعاون مع ما يسمى "صندوق أرض إسرائيل Israel Land Fund"، وبشراكة مع شركات استثمار يهودية أجنبية.[120]

ب. سلوان:

تُعد بلدة سلوان من أكثر بلدات القدس استهدافاً بالاستيطان عبر المشاريع التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية مباشرة، أو عبر الجمعيات الاستيطانية وعلى رأسها "إلعاد" و"عطيرت كوهنيم". الوسيلة الأساسيّة التي تستعملها هذه الجمعيات من أجل خطة الاستيطان في القدس، والاستيلاء على منازل الفلسطينيين، هي تقديم أوامر الإخلاء والإزالة للعائلات الفلسطينية التي تسكنها منذ عشرات السنين، بادّعاءات مختلفة حول ملكيّة المنازل، وباستخدام الغطاء القانوني الذي تفرضه سلطات الاحتلال.

ويعيش في بلدة سلوان نحو 59 ألف مقدسي، وتبلغ مساحة أراضي البلدة 5,640 دونماً. وفي المقابل هناك 2,800 مستوطن يهودي زُرعوا بقوة الاحتلال في 78 بؤرة استيطانية، ويهدد خطر التهجير القسري نحو 7,500 فرد يعيشون في ستة أحياء مستهدفة في البلدة، وهي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة. وهؤلاء مهددون إما بهدم منازلهم بحجة البناء دون ترخيص أو بإخلائها وطردهم لصالح الجمعيات الاستيطانية.[121]

وللاستيطان في سلوان عامة، وحيّ بطن الهوى خاصة، الذي يقع في قلب البلدة، آثار استراتيجية بالغة الأهمية، وذلك بسبب موقعها بين المستوطنة الكبيرة في جبل الزيتون بجانب باب العامود، وبين مستوطنات جمعية "إلعاد" في حيّ وادي الحلوة بمحاذاة باب المغاربة. وتنفيذ الخطة الاستيطانية في سلوان من شأنه إنشاء شبكة استيطانية واسعة ومترابطة في منطقة البلدة القديمة، التي ستمنع البلدة عن امتدادها الفلسطيني، وتمسّ حقّ سكّانه في حرية التنقّل حتى مشياً على الأقدام، بوجود مستوطنين مسلّحين ووحدة حراسة خاصة وقوى من الشرطة وحرس الحدود.

ومن خلال تهويد سلوان والشيخ جرّاح يكتمل المخطط الاحتلالي بالاستيلاء على الحيّز العام في البلدة القديمة، وإعطائه الطابع اليهودي الخالص، وربط المستوطنات والحيّز اليهودي ببعضه البعض حول البلدة القديمة.

وعلى مدار سنة 2022، تعرَّضت أحياء بلدة سلوان لخطط استيطانية وعمليات استهداف متواصل من قبل سلطات الاحتلال والجمعيات الاستيطانية، ووفقاً للباحث في شؤون الاستيطان

أحمد صب لبن، فإن البلدة مستهدفة بعشرة مشاريع استيطانية منها ما نُفّذ، ومنها ما ينتظر المصادقة عليه في دوائر التخطيط والبناء الإسرائيلية.[122] وخلال سنة 2023، قامت سلطات الاحتلال بهدم ثلاث بنايات سكنية و12 منزلاً، وقتلت ثلاثة مقدسيين بينهم طفل في حي سلوان. وفي 2023/8/4، شيَّدت سلطات الاحتلال جسراً استيطانياً معلقاً فوق أراضي منطقة وادي الربابة في حي سلوان.[123]

3. سياسة الاعتداءات والاعتقال والإبعاد:

شهدت القدس خلال سنتي 2022 و2023، انتهاكات جمّة توزعت على مختلف مناطقها، وشملت أعداداً كبيرة من المقدسيين الذين لم يستسلموا لإملاءات الاحتلال على الرغم من كلِّ الضغوطات، ودفع المقدسيون ثمناً كبيراً مقابل صمودهم في وجه الاحتلال، وكان الثمن الأكبر هو الدم؛ حيث استشهد 18 مقدسياً خلال سنة 2022،[124] و37 مقدسياً خلال سنة 2023 جراء الاعتداءات الإسرائيلية.[125]

أ. الاعتداءات:

بلغ عدد اعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه ضدّ المقدسيين، وفق إحصاءات مركز مُعطى، 5,363 اعتداءً؛ شملت جميع أنواع الجرائم والانتهاكات، من قتل وإبعاد واعتقال وهدم للمنازل إضافة إلى تجريف للأراضي ومصادرة الممتلكات، واعتداءات على قطاع التعليم والقطاع الصحي.[126] وفي سنة 2023، بلغ عدد اعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه ضدّ المقدسيين 5,703 اعتداءً.[127]

وأعلنت وزارة الداخلية الإسرائيلية، وجمعيات استيطانية، وبلدية الاحتلال في القدس في 2022/7/18، عن تشكيل ميلشيات مسلحة من المستوطنين المتطرفين للقيام بـ"مهام أمنية". ووفقاً لصحيفة معاريف العبرية، فإن إحدى مهام الميلشيات "التدخل عند وقوع أي عمليات فدائية في المستوطنات أو في القدس ومحيطها".[128]

ب. الاعتقال:

واصل الاحتلال الإسرائيلي، خلال سنتي 2022 و2023، توظيف سياسة الاعتقال لإرهاب المقدسيين، والتضييق عليهم، وتقييد حركتهم وفعالياتهم المناهضة لوجوده.

ففي سنة 2022، شنَّت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة في صفوف المقدسيين، تحت ذرائع واهية، وتمّ رصد 3,003 حالات اعتقال لمواطنين مقدسيين شملت نساء وشيوخاً وأطفالاً، من بينهم 35 طفلاً أقل من جيل المسؤولية (أقل من 12 عاماً)، و619 قاصراً، و120 من الإناث

بينهن 9 فتيات قاصرات.[129] وخلال سنة 2023، رصد مركز معلومات وادي حلوة، 3,261 حالة اعتقال في مدينة القدس، بينها 53 طفلاً أقل من جيل المسؤولية، و643 فتى، و165 من الإناث. ولفت المركز النظر إلى أنّ من بين الاعتقالات 987 حالة اعتقال سجلت منذ 2023/10/7 وحتى نهاية سنة 2023.[130]

قوات الاحتلال تعتقل فتاة مقدسية في القدس

وواصلت سلطات الاحتلال سياسة الاعتقال فور الإفراج، المُتَّبعة ضدّ الأسرى المحررين المقدسيين، باعتقالهم فور الإفراج عنهم من بوابة السّجن أو فور وصولهم إلى مناطق سكنهم، وبعد ساعات أو أيام يتم الإفراج عنهم بشروط أبرزها: الإبعاد عن مدينة القدس، والإبعاد عن مكان السكن، ومنع الاحتفاء بالتحرر.

وأشار مركز فلسطين لدراسات الأسرى إلى أن الاعتقالات خلال سنة 2022 شملت قيادات إسلامية ووطنية، منهم النائب المقدسي المبعد عن المدينة أحمد عطّون، ومدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني، ورئيس لجنة أهالي الأسرى المقدسيين أمجد أبو عصب بتهمة التحريض على موقع فيسبوك. وجدَّدت مخابرات الاحتلال قرار منع دخول الضفة المحتلة لمحافظ القدس عدنان غيث عدة مرات، كما جدَّدت قرار منع خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري من التواصل مع بعض الشخصيات وعلى رأسها الشيخ رائد صلاح ونائبه كمال الخطيب، وأصدرت قرار اعتقال إداريٍّ بحق النائب المقدسي في المجلس التشريعي محمد أبو طير.[131]

وفي أواخر شهر أيلول/ سبتمبر 2022، أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي بني جانتس، أمراً يقضي بالحجز ومصادرة أموال أسرى فلسطينيين، من مدينة القدس، والداخل الفلسطيني، حسب قانون ما يسمى "مكافحة الإرهاب لعام 2019"، واستهدف القرار 41 أسيراً من الداخل الفلسطيني، و8 أسرى من القدس من بينهم أسير محرر.[132]

وخلال سنة 2022، تمّ رصد تحويل 33 فلسطينياً "للحبس المنزلي" بعد تقديم لوائح اتهام ضدهم.[133] ومن أبرز من صدر بحقه قرار بالحبس المنزلي الصحفية المقدسية لمى غوشة التي ما زالت تعاني من هذا القرار منذ الربع الأخير من سنة 2022.[134]

وفي سنة 2022، حوَّلت سلطات الاحتلال 43 مقدسياً للاعتقال الإداري، ومن بينهم نائبَي المجلس التشريعي محمد أبو طير، وأحمد عطون، علماً بأن بعض الأسرى جُدِّد لهم الاعتقال الإداري لأكثر من مرة.[135] أما في سنة 2023، فقد تمّ تحويل 21 شاباً مقدسياً للاعتقال الإداري.[136]

ج. الإبعاد:

تستخدم سلطات الاحتلال سياسة الإبعاد سلاحاً فعالاً في وجه المقدسيين لإفراغ المسجد الأقصى والأحياء المقدسية من ساكنيها والمرابطين فيها. وسجَّلت سنة 2022، نحو 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و436 قرار إبعاد عن البلدة القديمة في القدس، و31 قرار إبعاد عن مدينة القدس.[137] أما سنة 2023، فقد سجَّلت 412 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و568 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و29 قرار إبعاد عن مدينة القدس.[138]

جدول 3/5: أوامر الإبعاد والمنع بحق المقدسيين 2022-2023[139]

طبيعة أمر الإبعاد والمنع	2022	2023
إبعاد عن المسجد الأقصى	523	412
إبعاد عن البلدة القديمة	436	568
إبعاد عن مدينة القدس	31	29
إبعاد عن الأراضي الفلسطينية	1	–
منع دخول الضفة الغربية	2	–
المجموع	**993**	**1,105**

ومن بين من تمّ إبعاده بشكل نهائي عن مدينة القدس منصور أبو غريبة،[140] ومراد غازي العباس.[141] وكذلك الأسير المحامي صلاح الحموري، الذي تمّ سحب هويته وترحيله إلى فرنسا، في 2022/12/18، بعد أن استمر اعتقاله تسعة أشهر.[142]

4. هدم المنازل والمنشآت:

تنتهج سلطات الاحتلال سياسة هدم منازل المواطنين في القدس المحتلة، والتي تأتي في سياق الإجراء العقابي والتهجير القسري والتطهير العرقي للمقدسيين، وتهويد المدينة المحتلة، وتبرر سلطات الاحتلال هدم المنازل بشكل عام بذريعة إقامتها من دون ترخيص، ونادراً ما يوافق

الاحتلال على منح التراخيص اللازمة لبناء منازل مقدسيين، بينما يقوم بفرض رسوم باهظة على التراخيص التي نادراً ما يمنحها.

وخلال سنتي 2022 و2023، واصلت سلطات الاحتلال عمليات الهدم في مدينة القدس، تحت ذريعة "البناء دون ترخيص"، وأجبرت بلدية الاحتلال المقدسيين على تنفيذ قرارات الهدم بأنفسهم، "الهدم الذاتي"، تحت طائلة التهديد بفرض غرامات مالية أو الحبس الفعلي، حيث تخيِّرهم البلدية بين تنفيذ الهدم بأنفسهم، أو تقوم هي بذلك وعليهم دفع تكاليف آلياتها، وطواقمها، والقوات المرافقة والعمال.

ورصد مركز معلومات وادي حلوة 140 عملية هدم في القدس في سنة 2022، شملت كافة البلدات والأحياء في المدينة،[143] في حين بلغ عددها 209 منشآت في مدينة القدس في سنة 2023، ومنها 68 عملية جرت خلال فترة معركة طوفان الأقصى.[144]

وفي سنة 2022، بلغ عدد أوامر الهدم 984، وتمّ تقديم 521 طلب تراخيص للبناء لبلدية الاحتلال في السنة نفسها؛ رُفض 509 طلبات منها لأمور سياسية بحتة. ويتهدد الهدم 22,389 منزلاً في مدينة القدس، وهذا ما يعني أن نحو 124 ألف مقدسي مهددون بالتهجير القسري، وهناك 1,380 مقدسياً في حي الشيخ جراح وبطن الهوى، يواجهون خطر التطهير العرقي، بعدما أصدرت محاكم الاحتلال قرارات تقضي بطردهم من منازلهم، لمصلحة الجمعيات الاستيطانية.[145]

وبموجب أرقام مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) – الأرض الفلسطينية المحتلة، فإن المنشآت المهدَّمة على مدى السنوات الست الماضية كانت على الشكل التالي:

جدول 3/6: المنشآت المهدَّمة في القدس 2018–2023[146]

السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
العدد	178	208	178	181	144	229

بإضافة حصيلة هذه السنوات إلى ما هُدِّم من منشآت خلال الفترة 2017–2000 البالغة 1,352 منشأة،[147] فإن حصيلة هدم سلطات الاحتلال للمنشآت في القدس خلال الفترة 2000–2023 تكون 2,470 منشأة، تتكون في معظمها من المنشآت السكنية.

5. المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم:

استمرت محاولات الاحتلال للسيطرة على أراضي المقدسيين وعقاراتهم، وشهدت سنتا 2022 و2023، تصعيد سلطات الاحتلال استهداف عوائل أحياء حي الشيخ جراح والأحياء

المختلفة في سلوان، وقد سبق أن سلَّطنا عليها الضوء في هذا الفصل، وهو ما يُدلل على أن سلطات الاحتلال تستخدم أدواتها المختلفة لمصادرة ممتلكات المقدسيين، والتضييق عليهم.

ويستولي المستوطنون، على العقارات والمنازل الفلسطينية، عبر عدة طرق، وذرائع شتى، مثل قانون "حارس أملاك الغائبين" الذي يعود تاريخه إلى سنة 1950، أو بحجة أن العقارات تعود ملكيتها ليهود تملَّكوها قبل حرب سنة 1948، أو عن طريق البيع والشراء، بمعنى شراء الحقوق في العقار، بما فيها حقّ الملكية أو التصرف للمستأجر المحمي، الذي يقطن في العقار قبل سنة 1967، وهي الطريقة التي تزايد استخدامها مؤخراً من قِبَل المستوطنين.

ويقول مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية خليل التفكجي إن سلطات الاحتلال صادرت منذ سنة 1967 حتى 2022/3/30، أكثر من 35% من أراضي شرقي القدس بحجة استخدامها "للمصلحة العامة"، بما يعادل 24 كم^2. بالإضافة لذلك فإن 87% من المساحة المتبقية صنّفتها سلطات الاحتلال كأراضٍ خضراء يُمنع البناء عليها أو مصادرتها لإقامة شوارع، وبذلك بقيت مساحة الأراضي المخصصة للبناء للمقدسيين هي 13% فقط.[148]

وبدأت ما تسمى وزارة "القضاء" التابعة للاحتلال بتسجيل ملكية أراضٍ واسعة تابعة للأوقاف الإسلامية، وأخرى لفلسطينيين فيما يسمى بـ"الحديقة الأثرية" جنوب المسجد الأقصى، ضمن مشروع "تسجيل وتسوية الأراضي" في المدينة المحتلة؛ الذي أطلقته حكومة الاحتلال منتصف سنة 2018 بميزانية بلغت نحو 15.5 مليون دولار، وذلك ضمن القطاعات التي تستهدفها خطتها الخمسيّة. ويستهدف المشروع تسجيل 50% من أراضي شرقي القدس حتى نهاية سنة 2021، واستكمال تسوية أوضاع ما تبقى من أراضٍ حتى نهاية سنة 2025.[149]

وفي نيسان/ أبريل 2022، أدّى تطبيق المشروع على حي الشيخ جراح إلى تسجيل قسم من الأراضي في الجزء الشرقي والغربي منه، لصالح يهود ادَّعوا ملكيتها قبل سنة 1948 دون أي إثبات أو وثائق، بالرغم من أن الأهالي قدَّموا كواشين طابو تركي (ملكية أصلية)، إلا أن محكمة الاحتلال رفضت النظر فيها.[150]

وفي محاولة لتسهيل عمليات مصادرة وتسريب ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم لليهود، أطلقت "إسرائيل" يد المحاكم الإسرائيلية لمنح الفلسطينيين "حجج حصر إرث" دون الرجوع إلى المحاكم الفلسطينية، رداً على الحملة الفلسطينية المكثفة لمنعها. وفي 2022/7/27، قالت صحيفة "إسرائيل اليوم Israel Hayom"، إن العمل بالقرار الذي أصدره يهودا فوكس Yehuda Fox قائد المنطقة الوسطى لجيش الاحتلال الإسرائيلي،[151] هدفه تسهيل عمليات البيع، و"حماية" البائع الفلسطيني الذي قام بتسريب وبيع أراضي وعقارات لليهود، من

ملاحقة السلطة الفلسطينية له. وكان فوكس قد أصدر أمراً عسكرياً يحمل الرقم 2081، في تشرين الثاني/ نوفمبر سنة 2021، لم تتضح أسبابه آنذاك، يقضي بمنح المحاكم الإسرائيلية صلاحية إصدار "حجج حصر إرث" للفلسطينيين الراغبين في الضفة الغربية، وبقي طي الكتمان حتى الآونة الأخيرة "لحسابات سياسية".[152]

أ. مصادرة الأراضي من خلال المقابر الوهمية والحدائق التوراتية:

وظَّف الاحتلال الإسرائيلي مزاعم وجود مقابر في أحياء القدس، دُفن فيها يهود، بهدف السيطرة على الأراضي وحجزها للتطوير الاستيطاني في المدينة، وقد دأب الاحتلال على هذه السياسة منذ سنوات. وتعمل الجمعيات الاستيطانية منذ سنوات على وضع قبور وهمية في مناطق عديدة ببلدة سلوان، بدعوى أنها كانت مقابر لليهود ويتم إعادة تأهيلها، كما وضعت سلطات الاحتلال أكثر من خمسين قبراً مزيفاً شمال البلدة. كذلك تسعى للسيطرة على الأراضي من خلال الحدائق التوراتية، وقد صادر الاحتلال مئات الدونمات من أراضي القدس، لإقامة سبع حدائق توراتية، من بلدتَي سلوان وجبل المكبر جنوباً، إلى العيسوية وجبل المشارف شمالاً، ورأس العامود وبلدة الطور شرقاً، وصولاً لبرك سليمان غرباً.[153]

وأظهرت معطيات مقدسية أن الحدائق التوراتية والمقابر الوهمية التي أقامها الاحتلال في القدس، باتت تسيطر على أكثر من 5 آلاف دونم من أراضي المدينة المحتلة. وبدأت سلطات الاحتلال بزراعة القبور الوهمية سنة 1978، ومنذ ذلك التاريخ وحتى تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، زرع الاحتلال 12,800 قبر وهمي في محيط المسجد الأقصى، 32% منها في سلوان جنوب المسجد الأقصى، من بينها 935 في حي وادي الربابة، منها ما يزيد عن 50 قبراً وضعت حديثاً في أراضي الحي.[154]

قبور وهمية لليهود في القدس بهدف حجز الأراضي الفارغة لأغراض استيطانية

ب. سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة:

منذ قيام دولة الكيان الصهيوني باحتلال مدينة القدس سنة 1967، وهي تعمل على تغيير معالم المدينة المقدسة بهدف تهويدها وطمس هويتها وإنهاء الوجود العربي، الإسلامي والمسيحي، فيها، مستخدمة لأجل ذلك العديد من السياسات والإجراءات ضدّ المدينة وسكانها. ويُعدّ تهجير الفلسطينيين من القدس أحد أبرز السياسات التي تتبعها حكومات الاحتلال المتعاقبة، والساعية لإيجاد واقع جديد يكون فيه اليهود النسبة الغالبة في المدينة.

وأكّد التقرير الذي أعدّته دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، أن سلطات الاحتلال سحبت ما يزيد على 14 ألف بطاقة هوية من المواطنين المقدسيين في الفترة بين سنتَي 1967 و2009، حيث شمل ذلك في تأثيره ما يزيد عن 20% من الأسر الفلسطينية المقدسية. كما سحبت سلطات الاحتلال ما مجموعه 4,577 بطاقة هوية في الفترة الممتدة بين سنتَي 2006 و2008 وحدها، أي ما يشكل زيادةً تقدر بنسبة 50% عن العدد الكلي لبطاقات الهوية التي صادرتها تلك السلطات من المقدسيين. وتبين الإحصاءات الإسرائيلية أن دولة الاحتلال تخطط لزيادة عدد المستوطنين إلى نصف مليون، بحيث يبقى في المستقبل فقط من 70 إلى 80 ألف فلسطيني أي ما يعادل 22% من السكان.[155]

وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ما زالت البيانات عن مصادرة وإلغاء بطاقات الهوية المقدسية تستند بشكل أساسي على ما يتم الإعلان عنه رسمياً من خلال وزارة الداخلية التابعة للاحتلال، والتي تشير إلى مصادرة 14,701 بطاقة في الفترة ما بين 1967–2020، جزء من هذا الرقم يمثل هويات أرباب الأسر، وهذا يعني سحب هوية الأفراد المسجلين ضمن هوية رب الأسرة بشكل تلقائي، وعليه فإن عدد الأفراد الذين تمّ سحب هوياتهم أعلى من هذا الرقم بكثير.[156] ويوضح المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب، أن نحو 20 ألف مقدسي تمّ سحب هوياتهم وإبعادهم عن مدينة القدس كلياً منذ احتلال القدس سنة 1967 وحتى 2022/12/19، مبيناً أن هذه السياسة ازدادت في سنوات التسعينيات.[157]

ج. استهداف التعليم في القدس:

تتعدد الجهات المشرفة على التعليم في القدس؛ فهناك مدارس تابعة لوزارة التعليم التابعة للاحتلال الإسرائيلي، وأخرى أهلية تابعة لمؤسسات، وتخضع أغلبها للمناهج الإسرائيلية بالفعل، ولا يبقى لمناهج السلطة الفلسطينية سوى مدارسها، والأوقاف الإسلامية، ووكالة الأونروا. ويعمل الاحتلال على محو الهوية الفلسطينية والعربية عن الأراضي العربية المحتلة، منذ قدومه سنة 1948، واستكمال احتلال فلسطين سنة 1967.[158]

سَمَحَ هذا الاختلاف في المرجعيات باستفراد الاحتلال بكل فئة على حدة، ليفرض المزيد من إجراءاته التعسفية لأسرلة التعليم في القدس المحتلة، الذي يعاني من ثلاث مشاكل أساسية؛ الأولى هي التسرّب المدرسي، نتيجة الظروف الاقتصادية للمقدسيين، واعتداءات الاحتلال على المدارس الفلسطينية والطلاب على حدٍّ سواء، إذ تشير الأرقام إلى أن 32% من الطلاب الفلسطينيين في القدس المحتلة لا يكملون أعوام الدراسة الـ 12، في مقابل نحو 1.5% من الطلاب اليهود.[159] وتصل نسبة التسرب المدرسي بين الطلاب المقدسيين إلى أكثر من 13% كل عام مقارنة بـ 1% فقط في المدارس الإسرائيلية الواقع في الشق الغربي من القدس المحتلة.[160]

أما الثانية فهي عدم قدرة المدارس الفلسطينية المتمسكة بالمنهاج الفلسطيني على سدّ العجز القائم بالغرف الصفية، فبحسب جمعيتي "عير عميم Ir Amim" و"حقوق المواطن The Association for Civil Rights in Israel" الإسرائيليتين، بلغ النقص في الغرف الصفية في القدس المحتلة في السنة الدراسية 2022/2021 نحو 2,500 غرفة. وبالمقابل، تغدق سلطات الاحتلال الدعم والتمويل على المدارس التي تنزلق إلى مستنقع المنهاج الإسرائيلي، أو لتلك التي تتبعها مباشرة.[161]

والمشكلة الثالثة هي الاكتظاظ في مدارس القدس، بسبب سياسة الإهمال التي تنتهجها السلطات الإسرائيلية. ويشير التقرير الذي أصدرته مؤسسة فيصل الحسيني في آب/ أغسطس 2022 إلى أن المساحات المتوفرة في المدارس تحت المظلّة الفلسطينية تكفي في الحالة المثالية إلى 31,500 طالب، ولكنها فعلياً تخدم 45,500 من الطلاب، وهذا يعني أنه من المفترض إضافة 560 وحدة صفيّة لاستيعاب الـ 14 ألف طالب، الذين يشكّلون الزيادة في القدرة الاستيعابية للمدارس، كما يتوجب إضافة 80 صفٍّ سنوياً لاستيعاب الزيادة السنوية في عدد الطلبة والبالغ ألفَيْ طالب.[162]

ونتيجة للدعوات التي كان يقدمها اتحاد أولياء الأمور واللجان والمؤسسات القانونية، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية العديد من الأحكام التي ألزمت وزارة المعارف بسدّ الفجوة في الغرف الصفيّة، ولسدّ ذلك العجز بدأت وزارة المعارف بشراء الخدمات التعليمية من المدارس الخاصة، وذلك بدفع مبالغ مالية عن كل طالب، وتلك الخطوة دعمت سلطة الاحتلال من عدّة زوايا، حيث شجّعت المدارس الخاصة على قبول التمويل الحكومي، وكان في البداية غير مشروط فبنت خططها وموازناتها على ذلك الأساس، فوصلت نسبة المدارس الخاصة والأهلية التي تتلقى تمويلاً إسرائيلياً إلى 98%؛ وهذا جعلها اليوم لُقمة سائغة وهدفاً سهلاً للاختراق وتنفيذ مخططات الأسرلة لا سيّما في ظلّ انعدام الدعم المقدّم من السلطة الفلسطينية.[163]

ودأبت البلدية على بناء مدارس جديدة وحديثة تابعة لوزارة المعارف تتبنى المنهاج الإسرائيلي، وقد ارتفع عدد مدارس البلدية من 54 مدرسة فقط عام 2012/2011 إلى 92 مدرسة متاحة للتسجيل للعام الدراسي 2023/2022، وقد وُجد أن هذه الطريقة هي الأسهل لتوسيع نطاق العمل بالمنهاج الإسرائيلي، دون الحاجة لخوض الصراعات المرتبطة بانتقال مدارس عريقة من المنهاج الفلسطيني الذي تدرّسه منذ عقود إلى المنهاج الإسرائيلي.[164]

ولتعزيز مسار الأسرلة أُقرّت الخطة الخمسيّة للفترة 2018–2023، وبنت عليها الخطة الخمسيّة التالية للفترة 2023–2028، وهما أكبر خطتان تستهدفان شرقي القدس؛ ظاهرهما تطوير شرقي المدينة وتقليل الفجوات الاجتماعية والاقتصادية بين شطرَي المدينة، وباطنهما اختراق البنية الديموجرافية، والجغرافية، والاقتصادية، والثقافية للمدينة. وقد حظيَ قطاع التعليم والتعليم العالي على اهتمام خاص في كلتا الخطتين، فبلغ تمويل التعليم في الخطة الأولى 445 مليون شيكل (نحو 120 مليون دولار)، ومن ثم ارتفع إلى ما يقارب الضعف في الخطة الثانية، 800 مليون شيكل (نحو 216 مليون دولار)، وقد وزّعت على تعزيز المنهاج الإسرائيلي في المدارس، وتعليم اللغة العبريّة، والأنشطة اللا منهجيّة، والتعليم العالي، غير أن بند التعليم العالي شُطِب من الخطة الأخيرة بسبب اعتراض بتسلئيل سموتريتش، وزير المالية، بحجة التطرّف المزعوم للطلاب العرب في الجامعات.[165]

وكان من أبرز أهداف الخطة الأولى أسرلة التعليم بنسبة 90%؛ في حين فشلت خططها المتتالية في تحويل الطلبة المقدسيين نحو نظام التعليم الإسرائيلي "البجروت"، وبقيت أفضل نسبة وصلت لها هي 21% في العام 2020/2019، فكان الوصول لهدفها عبر ذاك الطريق مستحيلاً؛ لذا قررت تغيير استراتيجياتها بجعل المنهاج الفلسطيني المحرّف لا يقل خطورة عن المنهاج الإسرائيلي نفسه، وفرضته على مدارس البلدية والخاصة على حدّ سواء، كما أبدت في السنتين الأخيرتين تشديداً غير مسبوق في تتبع المناهج المعتمدة في مدارس شرقي القدس.[166]

ولتعزيز قبضتها على قطاع التعليم في شرقي القدس، رصدت ما تُسمى بِـ"اللجنة المالية" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، في حزيران/ يونيو 2022، ميزانية تقدر بنحو 514 مليون شيكل (نحو 152 مليون دولار)، وتشمل 18 مشروعاً لبناء فصول دراسية ورياض أطفال في قرى وأحياء المدينة والمباني العامة، وتعزيز البنية التحتية.[167]

ويواصل الاحتلال حربه على التعليم في القدس، محاولاً أسرلته بشتى الوسائل، ففي 2022/7/28، ألغت وزارة التعليم التابعة للاحتلال، رخص التّشغيل الدائمة لستّ مدارس فلسطينية شرقي القدس، بزعم احتواء مناهجها التدريسية على "تحريض خطير"، على أن يتم منحهم ترخيصاً مؤقتاً لمدة عام، باعتباره مهلة لسحب "كتب التحريض". واستهدف القرار

مدارس الإيمان الإسلامية بأفرعها الخمسة، ويبلغ عدد طلابها نحو 1,755 طالباً وطالبة في المرحلتين الابتدائية والثانوية، إضافة إلى الكلية الإبراهيمية، وعدد طلبتها نحو 288 طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية.[168] وفي 2022/10/26، اقتحمت قوات الاحتلال ترافقها طواقم مما تسمى "دائرة المعارف الإسرائيلية" مدارس الإيمان الإسلامية في مدينة القدس المحتلة بحثاً عن كتب المنهاج الفلسطيني.[169]

وبعد جولات من المواجهة، أجبرت سلطات الاحتلال مدارس في القدس المحتلة على إلغاء تدريس المنهج الفلسطيني، وفرضت عليها منهجاً معدلاً. ويستند الاحتلال في حربه على المدارس (بالإضافة إلى كونه الجهة المسيطرة على المدينة) إلى حاجة المدارس في المدينة بشتى أنواعها إلى دعم مالي، أو ترميم، أو مساعدات، أو توظيف معلمين. وتخضع 70% من المدارس لسيطرة لوزارة التعليم الإسرائيلي: 45% تابعة لها، و25% يجري تمويلها من "المعارف الإسرائيلية".[170]

ومع بداية أيلول/ سبتمبر 2023، بداية العام الدراسي 2024/2023، عمّمت "وزارة المعارف الإسرائيلية" كتباً رسمية لمدارس في القدس عنوانها "استلام كتب تعليمية لمؤسسة تعليمية من قِبَل بلدية القدس"، هددت فيه بإلغاء ترخيص المؤسسة التعليمية، في حال "توزيع المنهاج الذي يحتوي مضموناً تحريضياً"، إشارة الى كتب المنهاج الفلسطيني. كما سلَّمت للشرطة المتمركزة على أبواب الأقصى، قوائم بأسماء الكتب التي يمنع إدخالها مع طلبة مدارس الأقصى الشرعية. وفي آب/ أغسطس 2023 صادرت الشرطة الإسرائيلية "كتب المناهج الفلسطينية" خلال نقلها إلى مدرسة "بيلارا"، في القدس القديمة. كما أجبرت بلدية الاحتلال بعض المدارس في القدس على إزالة "العلم الفلسطيني والكوفية" عن غلاف كتب المنهاج الفلسطيني. كما قام الاحتلال باقتحام وتفتيش العديد من مدارس القدس.[171]

ثالثاً: تطور التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية

يصعب تحديد أرقام دقيقة لأعداد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، إذ تتعمد الإحصائيات الإسرائيلية عدم ذكر أعداد المستوطنين في شرقي القدس، كما يتم الحديث ببعض التحفظ عن باقي الأعداد في الضفة، ربما للتخفيف من ردود الأفعال الفلسطينية والدولية ضدّ برامجها الاستيطانية. ففي تقرير هيئة مقاومة الجدار والاستيطان السنوي لسنة 2022، ذكر أنّ عدد المستعمرين في الضفة الغربية بلغ 726,427 مستعمر،[172] وذكر تقرير الهيئة لسنة 2023، أن عدد المستعمرين في الضفة الغربية بلغ ما مجموعه 740 ألف مستعمر.[173] بينما ذكر معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) في 2024/5/14 أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية هو أكثر من 954 ألف مستوطن، منهم 350 ألف (36.7%) في شرقي القدس المحتلة.[174]

أما بالنسبة لعدد المستوطنات في الضفة الغربية، فقد استمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالتزامن مع استمرار عدوانها على قطاع غزة بإصدار المخططات الاستيطانية التي ترمي إلى توسيع المستوطنات الإسرائيلية والاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية لصالح البناء الاستيطاني والنشاطات الاستيطانية، واتّباع السياسات الممنهجة، التي لا تراعي حقّ الفلسطينيين في الأرض والمسكن وحرية الحركة وحرية العبادة، لفرض القيود والمعيقات عليهم، وتسعى لاستمرار عمليات التهجير والتهويد وتقييد الحريات وتقويض فرص إقامة دولة فلسطينية مستقلة. وهناك صعوبة في تحديد أعداد المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، حيث تشير بيانات "حركة السلام الآن Peace Now" إلى وجود 147 مستوطنة في الضفة الغربية باستثناء شرقي القدس، أنشأتها الحكومة بشكل رسمي، و191 بؤرة استيطانية أخرى.[175] غير أن معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، ذكر أن عدد المستوطنات في الضفة الغربية يبلغ 199 مستوطنة.[176] وذكر تقرير هيئة مقاومة الجدار والاستيطان السنوي لسنة 2022، أنّ عدد المستعمرات في الضفة الغربية بلغ 176 مستعمرة، و186 بؤرة استيطانية،[177] ووصل في سنة 2023 إلى 180 مستعمرة، و194 بؤرة استعمارية.[178]

وعلى أي حال، فبالإضافة إلى تعمد الغموض الرسمي الإسرائيلي، فثمة إشكالية مرتبطة بتحديد ما يسمى "رسمياً" في معايير الاحتلال الإسرائيلي وما هو "غير رسمي"؛ وما هو بؤر متنقلة غير مستقرة، أم أن هذه البؤر اكتسبت طبيعة دائمة وتنتظر "شرعنتها" من جانب الاحتلال.

وما زالت المستوطنات الإسرائيلية، آخذة بالتوسع والتمدد، فخلال الفترة 2023 – آذار/ مارس 2024، تمّ إصدار أوامر وعطاءات لبناء أكثر من 30 ألف وحدة استيطانية، من خلال إصدار أكثر من 220 مخطط على مساحة قرابة 16 ألف دونم، لتبلغ مساحة الأراضي المصادرة في الفترة نفسها لصالح البناء الاستيطاني والمحميات الطبيعية أكثر من 36 ألف دونم. أما فيما يتعلق بالبؤر الاستيطانية، فقد بلغ عددها 243 بؤرة حتى نهاية سنة 2022، ومع تسلم الحكومة الإسرائيلية الحالية مهامها خلال سنة 2023 وحتى الربع الأول من سنة 2024، تمّ إنشاء 26 بؤرة، وتمّ شرعنة 15 بؤرة منها.[179]

ورصد معهد أريج 58 مخططاً استيطانياً في المستوطنات الإسرائيلية شرقي القدس، بواقع 5,760 وحدة استيطانية على مساحة 3,470 دونماً من الأراضي الفلسطينية خلال سنة 2023. كما أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي 152 مخططاً استيطانياً في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية شملت بناء 21,988 وحدة استيطانية ومناطق صناعية وطرق التفافية ومباني عامة وغيرها على مساحة 9,657 دونماً من الأراضي الفلسطينية.[180]

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

أما هيئة مقاومة الجدار والاستيطان فقد ذكرت في تقريرها السنوي لسنة 2023، أنّ مجلس التخطيط الأعلى التابع للإدارة المدنية الاحتلالية عقد سبع جلسات لدراسة إيداع ومصادقة على مخططات هيكلية بغرض توسعة مستعمرات قائمة، أو تغيير استخدامات الأراضي التي تمّ السيطرة عليها سابقاً وتمّ تحويلها لصالح الاستيطان الاستعماري، وتمت دراسة ما مجموعه 173 مخططاً هيكلياً بواقع 18,625 وحدة استيطانية، نتج عنها المصادقة على بناء 8,137 وحدة استيطانية، وتمّ إيداع 10,486 وحدة استيطانية للمصادقة اللاحقة، وتستهدف هذه الأعمال 17,881 دونماً من أراضي الفلسطينيين من مختلف محافظات الضفة الغربية والقدس.[181]

وقد تصاعدت هجمات المستوطنين الإسرائيليين على المدنيين الفلسطينيين وأملاكهم وأراضيهم في الضفة الغربية منذ تولي الحكومة الحالية مهامها مطلع سنة 2023، التي شهدت تزايداً ملحوظاً في حجم الاعتداءات خصوصاً بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وسجّلت إحصائية لمعهد أريج 2,191 اعتداء خلال سنة 2023، منها 707 اعتداءات (أي نحو 32% من الاعتداءات) حصلت بعد 2023/10/7.[182] بينما سجّلت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان 2,616 اعتداء سنة 2023، و1,187 اعتداء سنة 2022.[183]

كما شهدت سنة 2023 استهدافاً مباشراً للتجمعات البدوية في الضفة الغربية، فهاجر جزء منها خوفاً على حياته وحياة أفراد أسرته، والجزء الآخر هاجر قسراً من خلال الاعتداءات المتكررة والوحشية للمستوطنين على ممتلكاتهم، حيث بلغ عدد التجمعات التي تمّ تهجيرها 28 تجمعاً بدوياً خلال سنة 2023. وتجدر الإشارة إلى أنّ عدد التجمعات البدوية الفلسطينية في الضفة الغربية يبلغ 126 تجمعاً، منها 33 في شرقي القدس، ويصنفها الاحتلال الإسرائيلي تجمعات "غير قانونية" في منطقة تقع تحت "السيادة الإسرائيلية".[184]

1. مصادرة الأراضي:

بلغت عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية في سنة 2023 ارتفاعاً يصل إلى الضعف مقارنة بسنة 2022، حيث بلغت مساحات الأراضي المصادرة 26,508 دونم خلال سنة 2022، ونحو 50,525 دونم خلال سنة 2023، تحت مسميات: إعلان محميات طبيعية، وأوامر استملاك، وأوامر وضع يد، وإعلانات أراضي الدولة. وبلغ عدد الدونمات التي تمّ تجريفها من قبل سلطات الاحتلال والمستوطنين نحو 7,152 دونماً. كما شهدت سنة 2023 المزيد من الانتهاكات والاعتداءات بحق الأشجار الفلسطينية على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه في الضفة الغربية، على غرار السنوات السابقة، وازدادت وتيرة الاعتداءات بحق الأشجار بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وبلغ عدد العمليات التي استهدفت الأشجار الفلسطينية خلال سنة 2023 ما مجموعه 379 عملية اعتداء، استهدفت 21,731 شجرة، من ضمنها

18,964 شجرة زيتون، أي نحو 87% من الأشجار المستهدفة. وشهدت محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية أعلى نسبة اقتلاع للأشجار المثمرة، حيث بلغ عدد الأشجار التي تمّ اقتلاعها 4,910 شجرات، تليها كل من محافظات نابلس بـ 4,352 شجرة، ورام الله بـ 5,811 شجرة.[185]

مساحات الأراضي المُصادرة خلال الفترة 2018–2023[186]

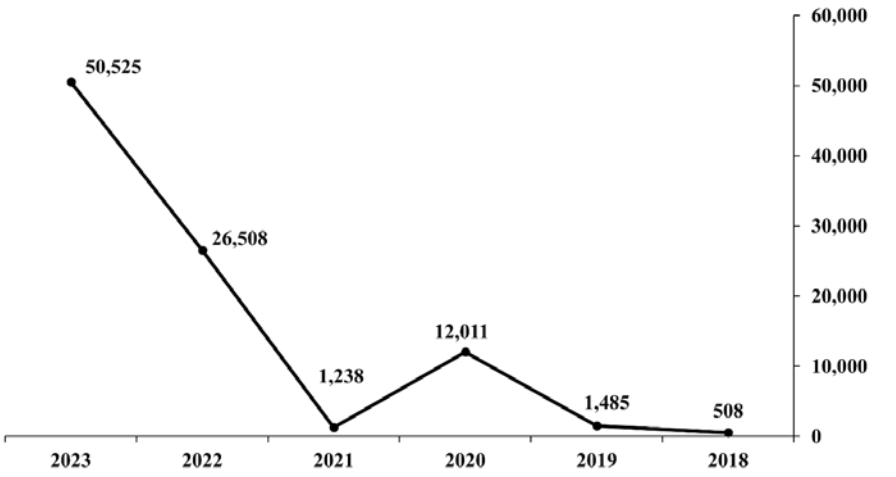

2. هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية:

نفّذت سلطات الاحتلال خلال سنة 2022، بحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، ما مجموعه 378 عملية هدم، هدمت خلالها 715 منشأة في الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس، وتضرر جراء ذلك 1,235 شخصاً منهم 430 طفلاً. وتركزت معظم عمليات الهدم في محافظة القدس بـ 118 عملية هدم خلفت 178 منشأة مهدومة، تليها محافظة الخليل بـ 76 عملية هدم خلفت 171 منشأة مهدومة. أما في سنة 2023، فقد نفّذت سلطات الاحتلال ما مجموعه 514 عملية هدم، هدمت خلالها 659 منشأة في الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس، وتركزت معظم عمليات الهدم في محافظة القدس بـ 171 عملية هدم خلفت 209 منشآت مهدومة، تليها محافظة الخليل بـ 67 عملية هدم خلفت 82 منشأة مهدومة. وشملت عمليات الهدم لسنة 2023 المنشآت التالية: المساكن المأهولة، والمساكن غير المأهولة وقيد الإنشاء، والمنشآت الزراعية، والبيوت المتنقلة (الكرفانات)، والبركسات التجارية والصناعية، وآبار المياه.[187]

كما أصدرت سلطات الاحتلال 1,220 إخطاراً لهدم منشآت فلسطينية خلال سنة 2022، بحجة عدم الترخيص، تركّزت معظمها في محافظتَي الخليل (400 إخطاراً)، وبيت لحم (225 إخطاراً). وفي سنة 2023، أصدرت سلطات الاحتلال 1,333 إخطاراً لهدم منشآت فلسطينية بحجة عدم الترخيص، تركّزت معظمها أيضاً في محافظتَي الخليل (356 إخطاراً)،

وبيت لحم (246 إخطاراً). ويلاحظ أنّ الإخطارات تتركّز في منطقة جنوب الخليل وخصوصاً منطقة "مسافر يطا" المهددة كلياً بالتهجير القسري وترحيل السكان، وفي محافظة بيت لحم التي تشهد مخططاً استيطانياً كبيراً، يطلق عليه مخطط إي2 أو E2، ويهدف إلى عزل القرى والبلدات الفلسطينية عن بعضها البعض لربط المستعمرات جغرافياً فيما بينها.[188]

تصاعد توزيع الإخطارات خلال الفترة 2015–2023[189]

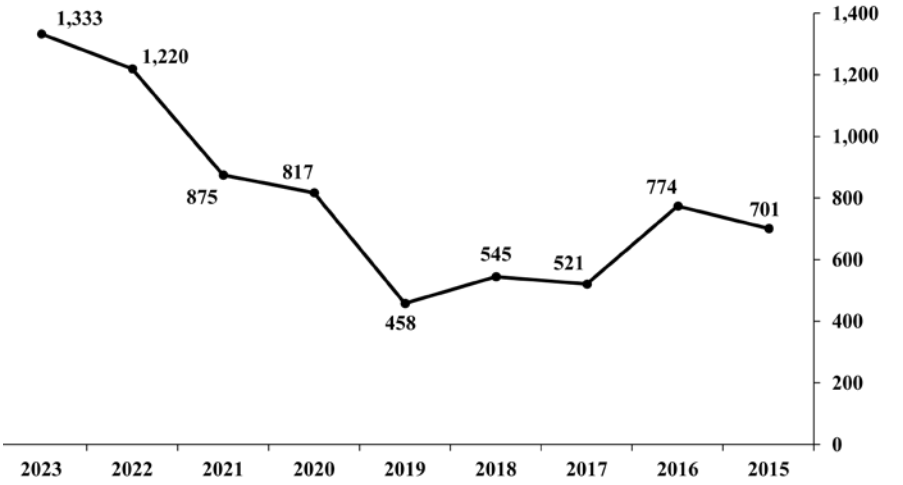

3. جدار الفصل العنصري:

وافقت حكومة الاحتلال في النصف الأول من سنة 2022، على بناء 67 كم إضافي من الجدار بقيمة تصل إلى 360 مليون شيكل (نحو 107 مليون دولار)،[190] وتتضمن الخطة بناء جدار باطون مع كافة الوسائل التكنولوجية وبارتفاع تسعة أمتار، في المناطق التي تعدّها "إسرائيل" ممراً للعمال، ويُطلق عليها "الفتحات". وفي مطلع تموز/ يوليو 2022، بدأت سلطات الاحتلال ببناء مقطعَين في جدار الفصل العنصري؛ المقطع الأول شمال غرب الضفة الغربية، وهو جدار إسمنتي بارتفاع ثمانية أمتار بجانب السياج المعدني، وبطول 45 كم من قرية سالم غرب محافظة جنين إلى غرب قرية شويكة في محافظة طولكرم. أما المقطع الثاني جنوبي الضفة الغربية، يتضمن حفر خندق بطول نحو 20 كم من قرية ليسفير إلى جنوب قرية خشم الدرج في محافظة الخليل. وبالرغم من الادِّعاء حول وجود متطلبات أمنية لهذه الخطوة، إلا أنها تأتي كجزء من عزل مناطق وأراضي "مسافر يطا" وهي التجمعات التي يسعى الاحتلال لتهجيرها. ويبلغ طول جدار الفصل العنصري بعد اكتمال بنائه 714 كم، اكتمل منه حتى الآن 489 كم من الأراضي الفلسطينية.[191]

خريطة 3/2: مواقع عمليات بناء مقاطع الجدار شمال الضفة الغربية وجنوبها[192]

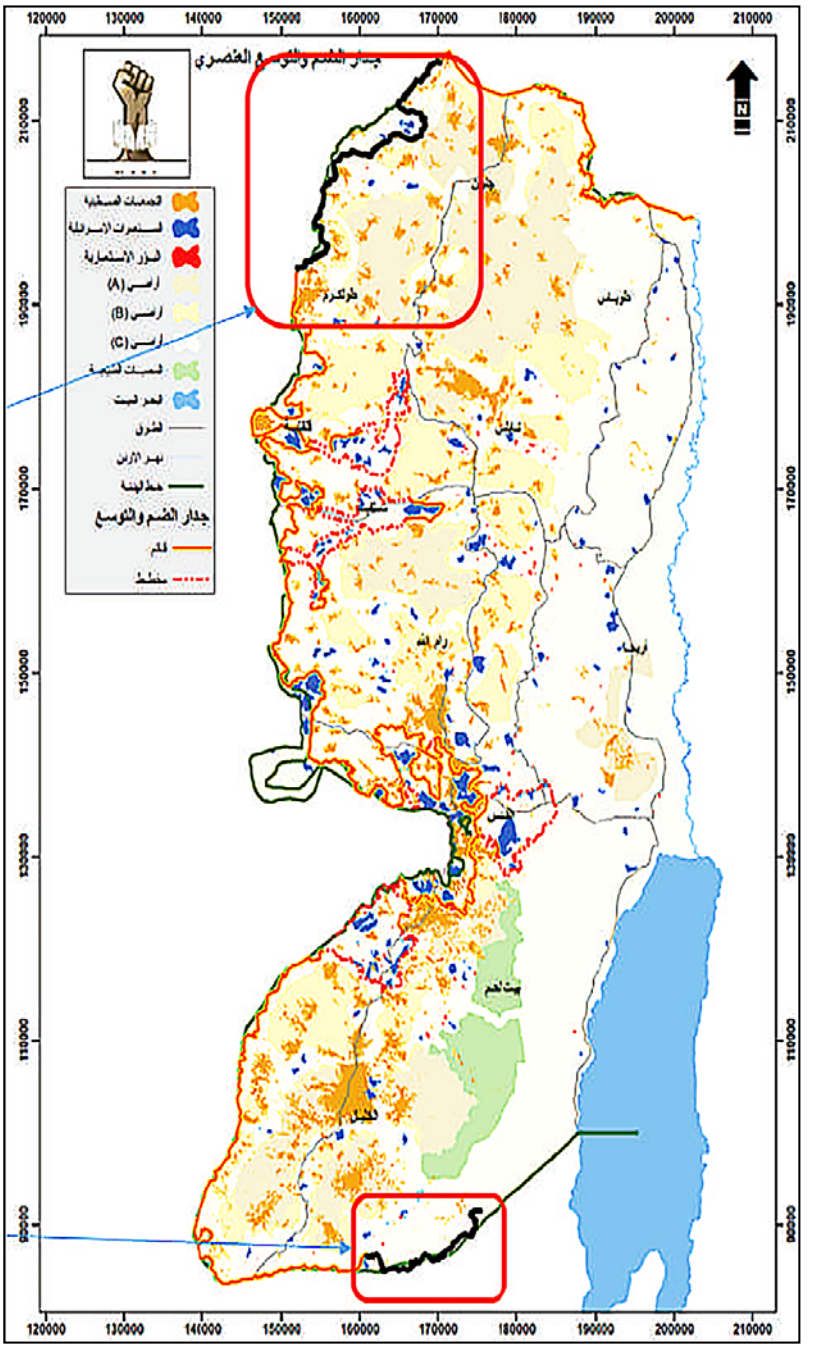

4. الحواجز:

بلغ عدد الحواجز الإسرائيلية حتى 2023/10/6، بحسب معهد أريج، 567 حاجزاً، منها 77 حاجزاً رئيسياً، و490 حاجزاً آخر تشمل سواتر ترابية، ومكعبات إسمنتية، وبوابات حديدية، وتمّ إضافة 140 حاجزاً وعائقاً جديداً بعد الحرب على غزة في 2023/10/7. والهدف منها عزل وإغلاق مداخل المدن والقرى والبلدات الفلسطينية ومنع التواصل بينها من جهة، وتقييد حركة المواطنين ومنعهم من استخدام الطرق الالتفافية التي أصبحت بعد هذه الإجراءات التعسفية لاستخدام المستوطنين فقط، من جهة أخرى. وبحسب تقرير لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، فقد بلغ عدد الحواجز الدائمة والمؤقتة 593 حاجزاً وبوابة في سنة 2022، وارتفع إلى 694 حاجزاً وبوابة في سنة 2023. وفي ظلّ هذه الإجراءات التعسفية التي يفرضها الاحتلال على المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية أصبح أكثر من 3 مليون فلسطيني رهائن لهذه الإجراءات التي جعلت تنقلهم بين المدن والبلدات الفلسطينية أكثر صعوبة.[193]

ومنذ 2023/10/7، منعت "إسرائيل" العمال الفلسطينيين من الدخول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948، ورفع جيش الاحتلال في الضفة الغربية من عدد الحواجز العسكرية على الطرقات ومداخل البلدات والقرى الفلسطينية، وفصل المحافظات الفلسطينية، وحوّل الضفة الغربية إلى أكثر من 35 معزلاً.[194]

ووفقاً لتقرير الأونكتاد لسنة 2022، يفقد الفلسطينيون بسبب القيود المفروضة على التنقل 60 مليون ساعة عمل سنوياً، أي ما يعادل 274 مليون دولار، وتكلف نقاط التفتيش وحدها اقتصاد الضفة الغربية ما لا يقل عن 6% من الناتج المحلي الإجمالي.[195]

جدول 3/7: انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه في الضفة الغربية خلال الفترة 2022–2023[196]

	2022	2023
اعتداءات المستوطنين	1,187 اعتداء	2,616 اعتداء
قطع أو حرق أو تدمير الأشجار	10,291 شجرة	21,731 شجرة
مساحة الأراضي التي استولت عليها سلطات الاحتلال	26,508 دونماً	50,525 دونماً
عدد المنشآت التي هدمها الاحتلال	715 منشأة	659 منشأة
عدد الحواجز الدائمة والمؤقتة (بوابات، حواجز عسكرية أو ترابية)	593 حاجزاً وبوابة	694 حاجزاً وبوابة

خريطة 3/3: الحواجز الإسرائيلية التي أقامتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بين المحافظات الفلسطينية منذ 2023/10/7 وأدت الى تقسيم الضفة الغربية إلى كانتونات ومعازل منفصلة [197]

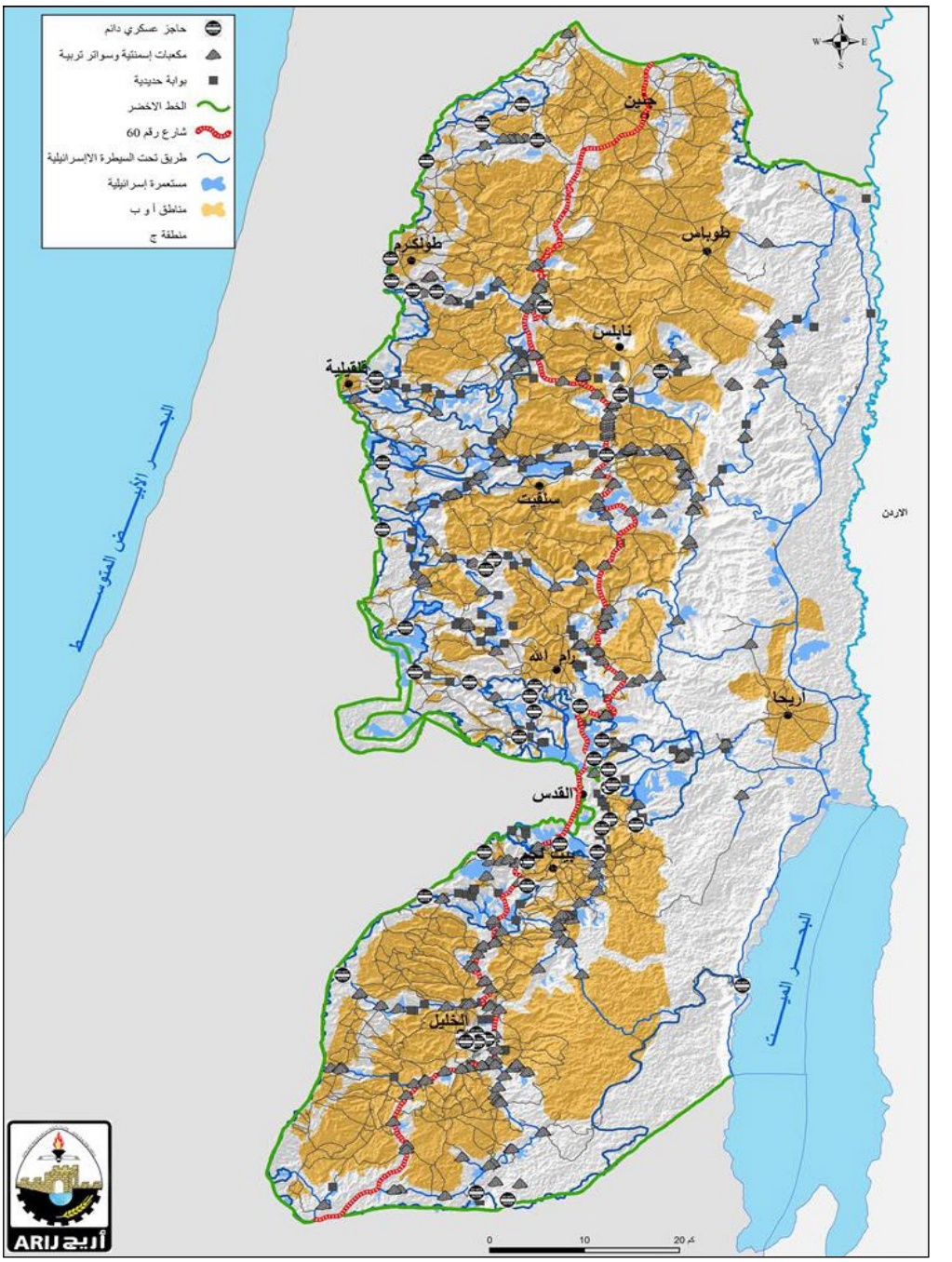

خلاصة استمرت خلال سنتَي 2022 و2023 المخططات والسياسات الإسرائيلية الهادفة إلى فرض مزيد من الهيمنة على الأرض والمقدسات، بهدف حسم الملفات والقضايا الأساسية على أرض الواقع، في ضوء استراتيجية حسم الصراع دون دفع أكلاف، مستغلة الحرب العدوانية على قطاع غزة منذ 2023/10/7 وتداعياتها، لحرف الأنظار عمّا يجري من حرب حقيقية في القدس المحتلة وباقي الضفة الغربية.

ازدادت مكانة التيار الصهيوني الديني القومي المتطرف ترسخاً في منظومة صنع القرار الإسرائيلي، وباتت "جماعات المعبد" تمتلك نفوذاً كبيراً داخل المؤسسات الرسمية، ولها حصة متنامية داخل الكنيست الإسرائيلي، كما تمكنت "جماعات المعبد" خلال السنوات الأخيرة من تولّي حقائب وزارية عديدة، مستغلة كل ما باتت تملكه من أدوات وصلاحيات من أجل تحقيق مزيد من مخططات التهويد والسيطرة على المسجد الأقصى والقدس وباقي الضفة الغربية.

فعلى مستوى المقدسات الإسلامية، كانت محاولات السيطرة على إدارة المسجد الأقصى هدفاً أساسياً خلال المدة التي وثَّقها التقرير، بدءاً من زيادة عدد اقتحامات المستوطنين للأقصى، وزيادة المدة الزمنية لعمليات الاقتحام، ورفع عدد الأفواج المقتحمة، وترسيخ التقسيم الزماني والمكاني للمسجد، واستمرار محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية، وتثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"، خصوصاً في الأعياد اليهودية والمناسبات التهويدية، والتي تقاطعت مع المناسبات والأعياد الإسلامية.

الخط الثاني للاستهداف الصهيوني للأقصى كان المشاريع التهويدية في محيطه، في ظلّ استمرار منع عمليات ترميم الأقصى، حيث استمرت سلطات الاحتلال على مدى سنتي 2022–2023، في تنفيذ وتطوير عدة مشاريع تهويدية في محيط المسجد الأقصى المبارك تتركز على البنى التحتية، كان أبرزها مشروع القطار المعلّق، بالإضافة إلى استكمال تنفيذ مشروع القطار التهويدي الخفيف في القدس، والذي من المقرر تشغيل الجزء الأول من الخط في سنة 2028. كما برزت في هذا الإطار، مخططات لتوسيع باب المغاربة، الذي تجري منه عادة الاقتحامات للمسجد الأقصى، ولتحقيق ذلك؛ تتجلى خطة إزالة التلة الترابية والجسر الخشبي الذي يصل من ساحة البراق إلى باب المغاربة، وبناء جسر ثابت يحمل عبارات توراتية.

الخط الثالث لاستهداف الأقصى هو الحفريات، والتي تشمل المناطق الملاصقة للأساس الخارجي للمسجد الأقصى في منطقتَي حائط البراق والقصور الأموية، كما تشمل الحفريات المنطقة أسفل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، حيث باتت تهدد أساساته بشكل خطير، فظهرت التشققات في المنطقة الغربية للمسجد، وتساقطت الأتربة من أعمدة مصلى الأقصى.

وعلى مستوى استهداف المقدسيين وتهجيرهم، تركزت هذه المعركة في مخططات تهجير أهالي حيّ الشيخ جرّاح وبلدة سلوان في القدس، بطرق شتى ترهيبية وترغيبية، مستخدمة الغطاء القانوني الذي تفرضه سلطات الاحتلال. وتمّ توظيف العديد من المشاريع الاستيطانية، التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية مباشرة، أو عبر الجمعيات الاستيطانية وعلى رأسها "إلعاد" و"عطيرت كوهنيم". كما كثّف الاحتلال عمليات هدم المنازل وتقديم أوامر الإخلاء، وقرارات الاعتقال والإبعاد عن مدينة القدس والمسجد الأقصى، وسحب الهويات، وفرض المنهاج الإسرائيلي في القدس.

وعلى مستوى المقدسات الإسلامية الأخرى، استمرت سياسة تهويد المسجد الإبراهيمي وتنفيذ عمليات حفر كبيرة في إطار المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير معالمه الأثرية، واستكمال مشروع "المصعد الكهربائي" الذي يخدم اقتحامات المستوطنين. وفي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إثر معركة طوفان الأقصى، تعرضت المئات من المساجد إلى التدمير الكلي والجزئي، بالإضافة إلى تَعرُّض 24 مسجداً في الخليل، والبيرة، ومسافر يطا، وسلفيت، وبيت صفافا للاعتداءات.

على صعيد المقدسات المسيحية، استمر مسلسل تسريب الممتلكات والعقارات المسيحية إلى الجمعيات الاستيطانية بطرق ملتوية وعمليات تزوير، تحت غطاء قرارات المحكمة العليا الإسرائيلية. وتمّ الاستيلاء من قبل المستوطنين على "أرض الحمراء"، التابعة لدير الروم الأرثوذكس، في منطقة العين في بلدة سلوان بالقدس المحتلة. وارتفعت حدة اعتداءات المستوطنين على المسيحيين ورجال الدين المسيحيين في القدس، وشملت الاعتداءات عدداً من الكنائس، كان أبرزها محاولة إضرام النار بكنيسة "حبس المسيح" في البلدة القديمة، وتدنيس وتحطيم عددٍ من قبور المسيحيين.

الاستيطان في مدينة القدس المحتلة استمر في التوسع، من خلال رصد وطرح عدد من المشاريع والخطط الاستيطانية، تحت مسمى التطوير العمراني للأحياء المقدسية وتقليص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين السكان؛ والتي أدت إلى زيادة الخناق على المقدسيين وفرض مزيد من العزلة والقيود على حركة التنقل والتوسع العمراني، وتمكين أكبر عدد من المستوطنين للاستيلاء على المزيد من العقارات والأراضي والإطباق على الأحياء الفلسطينية.

على مستوى باقي الضفة الغربية، استمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالتزامن مع استمرار عدوانها على قطاع غزة، بإصدار المخططات الاستيطانية التي ترمي إلى توسيع المستوطنات الإسرائيلية، والاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية لصالح

البناء الاستيطاني والنشاطات الاستيطانية، ومصادرة الأراضي من خلال استكمال بناء جدار الفصل العنصري واستحداث أجزاء جديدة منه، ومن خلال الطرق الالتفافية، والحواجز العسكرية. ترافق ذلك مع فرض مزيد من القيود على حركة الفلسطينيين، وهدم منازلهم، وتهجير التجمعات البدوية، وإطلاق يد المستوطنين لشن العديد من الهجمات التي تستهدف المدنيين الفلسطينيين وعقاراتهم وممتلكاتهم.

لقد عبرّت معركة طوفان الأقصى عن تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه ومقدساته، واستعداده لبذل الغالي والنفيس للحفاظ عليها. وبالرغم من أن الحكومة الإسرائيلية المتطرفة تحاول امتصاص التداعيات، وتسعى لمواصلة برامجها بكافة الأشكال، غير أنها تدرك أكثر من أي وقت مضى مدى الصعوبات والتحديات التي تواجهها، وتصاعد قدرة المقاومة والشعب الفلسطيني مدعوماً بالأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم على إفشال المخططات الصهيونية التهويدية.

هوامش

[1] رغدة عتمة، "جماعات الهيكل" من هامشية وصغيرة إلى سدة الحكم في إسرائيل، موقع اندبندت عربية، 2024/4/25، في: https://www.independentarabia.com/

[2] نتائج نهائية للانتخابات الإسرائيلية: تحالف أقصى اليمين بقيادة نتنياهو يفوز بالأغلبية، الجزيرة.نت، 2022/11/3.

[3] رغدة عتمة، "جماعات الهيكل" من هامشية وصغيرة إلى سدة الحكم في إسرائيل، اندبندت عربية، 2024/4/25.

[4] "الأقصى".. 20 عاماً من الاقتحامات الإسرائيلية (إطار)، وكالة الأناضول، 2023/4/9.

[5] عام 2022 الأسوأ من حيث انتهاكات الاحتلال بالمسجد الأقصى.. أكثر من 48 ألف مستوطن اقتحموا الحرم القدس، الجزيرة.نت، 2022/12/30.

[6] أكثر من 48 ألف مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى خلال 2023، وكالة الأناضول،2024/1/1 .

[7] في 2023.. 258 اقتحاماً للأقصى ومنع الأذان 704 مرات بـ"الإبراهيمي"، وكالة الأناضول، 2024/1/21.

[8] "الأوقاف" الفلسطينية: اقتحام الأقصى 262 مرة خلال 2022، وكالة الأناضول، 2023/1/8.

[9] "التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية لعام 2022،" موقع مركز معلومات فلسطين (مُعطى)، 2023/1/5، في: https://mo3ta.ps/?p=3969

[10] "التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية لعام 2023،" مُعطى، 2024/1/4، في: https://mo3ta.ps/?p=8731

[11] اقتحام الأقصى بين شارون وبن غفير.. ماذا تغيرّ خلال 22 عاماً؟، الجزيرة.نت، 2023/1/3.

[12] حصاد القدس لعام 2022، موقع مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31، انظر: https://www.silwanic.net/home/index/ar

[13] أساؤوا للنبي ورفعوا العلم الإسرائيلي.. تفاصيل اقتحام ألفي مستوطن للأقصى في ذكرى "خراب الهيكل"، الجزيرة.نت، 2022/8/7.

[14] رصد الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال تشرين أول 2022، وكالة وفا، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=FMD0sea28165226529aFMD0se

[15] 1,797 مستوطناً دنّسوا باحاته.. هكذا مرّ عيد الأنوار اليهودي على المسجد الأقصى، الجزيرة.نت، 2022/12/26.

[16] تقارير القدس رقم 149 شهر 4 عام 2023، موقع هيئة علماء فلسطين، 2023/5/4، انظر: https://palscholars.org/

[17] تقارير القدس151 شهر 5 عام 2023، موقع هيئة علماء فلسطين، 2023/6/1.

[18] وصفتها حماس بحرب دينية.. نتنياهو يعقد اجتماع حكومته تحت الأقصى وبن غفير يقتحم ساحاته، الجزيرة.نت، 2023/5/21.

[19] ذكرى خراب الهيكل.. توظيف المرويات اليهودية في إذكاء التطرف وانتهاك المقدسات الإسلامية، الجزيرة.نت، 2023/7/27.

[20] اقتحام الأقصى.. جماعات متطرفة تحضّر لإدخال آلاف المستوطنين إلى الحرم القدسي ودعوات للرباط وشد الرحال (فيديو)، موقع الجزيرة مباشر، 2023/7/26، انظر: https://www.aljazeeramubasher.net/

[21] 164 معتقلاً وقرابة 7 آلاف مقتحم للمسجد الأقصى.. تصاعد خطير في الانتهاكات خلال تموز، موقع القسطل، 2023/8/1، انظر: https://alqastal.info/

[22] "الأعياد اليهودية" أيام أشدّ سواداً على الأقصى.. شبكة القسطل توثّق أحداث القدس في أيلول، القسطل، 2023/9/30.

[23] حصاد أيلول في مدينة القدس، مركز معلومات وادي حلوة، 2023/10/1.

[24] "الأعياد اليهودية" أيام أشدّ سواداً على الأقصى.. شبكة القسطل توثّق أحداث القدس في أيلول، القسطل، 2023/9/30.

[25] التقرير الشهري حول الاعتداءات الصهيونية على مدينة القدس والمسجد الأقصى المُبارك عن شهر سبتمبر أيلول (9) 2023، موقع هيئة علماء فلسطين، 2024/10/5.

[26] حصاد تشرين الأول في مدينة القدس، مركز معلومات وادي حلوة، 2023/11/1.

[27] في 5 أيام.. هذا ما شهده الأقصى خلال عيد الأنوار اليهودي، الجزيرة.نت، 2023/12/14.

[28] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[29] في 5 أيام.. هذا ما شهده الأقصى خلال عيد الأنوار اليهودي، الجزيرة.نت، 2023/12/14.

[30] أكثر من 50 حاخاماً يقتحمون الأقصى لمناسبة بدء "نيسان اليهودي"، **الأخبار**، 2022/4/4.

[31] المرجع نفسه.

[32] قوات الاحتلال تنسحب من باحات الأقصى بعد انتهاء اقتحام المستوطنين، **العربي الجديد**، 2022/4/19.

[33] عضو الكنيست اليميني "بن غفير" يقتحم المسجد الأقصى، وكالة الأناضول، 2022/3/31؛ وأبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال أيار 2022، وكالة وفا، 2022/6/1، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=qCXHnQa28105266090aqCXHnQ؛ ورصد الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال آب 2022، وكالة وفا، 2022/9/1، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=de39Nna28127156409ade39Nn؛ وبن غفير يقتحم المسجد الأقصى وشرطة الاحتلال تمنع دخول المصلين، موقع قناة الميادين، 2022/9/22؛ ورصد الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال تشرين أول 2022، وكالة وفا، 2022/11/1، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=FMD0sea28165226529aFMD0se

[34] 22 اقتحاماً لـ"الأقصى" و50 منعاً للأذان في "الإبراهيمي" يناير المنقضي، قدس برس، 2022/2/2.

[35] مستوطنون يؤدون طقوساً تلمودية وينفخون بالبوق قرب المسجد الأقصى، **الغد**، 2022/9/23؛ وبالفيديو عضو بالكنيست ينفخ بالبوق في باحات المسجد الأقصى، وكالة شهاب للأنباء، 2022/10/2، في: https://shehabnews.com/p/108287؛ وبالفيديو، بعد تطويق القدس.. مستوطنون يقتحمون الأقصى على شكل مجموعات، موقع قناة المنار الفضائية، 2022/10/5، في: https://almanar.com.lb/10006581

[36] مستوطنون إسرائيليون يقتحمون ساحات المسجد الأقصى المبارك، صحيفة **اليوم السابع**، القاهرة، 2022/11/7، انظر: https://www.youm7.com

[37] عضو "الكنيست" تسفيكا فوغيل يقتحم الأقصى ويدعو إلى تغيير الوضع القائم في المسجد، موقع مدينة القدس، 2022/12/21، في: https://qii.media/index.php?s=news&cat=7&id=41019&skw=%D8%B4%D9%85%D8%B4%D9%88%D9%86

[38] بحماية الشرطة وبمشاركة عضو بالكنيست.. 249 مستوطناً يقتحمون المسجد الأقصى، الجزيرة.نت، 2022/12/22.

[39] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[40] القدس 5800.. مشروع تهويدي من بوابة السياحة، موقع تقريب، 2017/3/4، انظر: https://www.taghribnews.com/ar/

[41] صور غير لائقة ورقص في باحات المسجد الأقصى.. من دنس قدسية المكان واستفز مشاعر المسلمين؟، الجزيرة.نت، 2022/8/25.

[42] مها شهوان، لماذا يروج الاحتلال لـ"السياحة" في الأقصى؟، موقع نون بوست، 2022/9/8، في: https://www.noonpost.com/content/45137/

[43] المرجع نفسه.

[44] بكيرات يحذر من محاولات الاحتلال تجفيف الوجود الإسلامي بالأقصى، المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/18، في: https://palinfo.com/news/2023/01/18/302148

[45] تقارير القدس 142 عام 2022، موقع هيئة علماء فلسطين، 2023/1/9.

[46] اعتقالات وإبعاد ومنع من العمل.. المسجد الأقصى يواجه نقصاً حاداً في حُراسه، الجزيرة.نت، 2022/1/12.

[47] المرجع نفسه.

[48] إسرائيل تصدر قراراً بإبعاد نائب مدير أوقاف القدس عن الأقصى، وكالة سبوتنيك عربي، 2022/4/3، انظر: https://sarabic.ae/

[49] الاحتلال يقرر إبعاد الشيخ ناجح بكيرات لخارج مدينة القدس لستة أشهر، **العربي الجديد**، 2023/6/20.

[50] "أوقاف" القدس: الشرطة الإسرائيلية تُعطّل إصلاح نظام الصوتيات بـ"الأقصى"، عرب 48، 2022/9/19.

[51] الاحتلال يمنع ترميم الأقصى، صحيفة **الدستور**، عمّان، 2023/7/10، انظر: https://www.addustour.com/

[52] عبد الله معروف، الأطماع الإسرائيلية في إدارة المسجد الأقصى، الجزيرة.نت، 2023/8/22.

[53] زياد ابحيص وآخرون، **عين على الأقصى: تقرير توثيقي يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى والتفاعل معه ما بين 2022/8/1 و2023/8/1، التقرير السابع عشر** (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2023/8/21)، في: https://qii.media/index.php?s=9&cat=51&id=1948

[54] حصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[55] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[56] المرجع نفسه.

[57] الاحتلال يجدد إبعاد المرابطة هنادي حلواني عن الأقصى لـ 6 شهور، موقع الرسالة.نت، 2022/6/19، انظر: https://alresalah.ps/

[58] بعد إبعاده 15 عاماً.. الشيخ رائد صلاح يصلي في الأقصى، المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/6.

[59] علي إبراهيم، قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس، قسم الأبحاث والمعلومات، مؤسسة القدس الدولية، موقع مدينة القدس، 2022/5/25، في: https://qii.media/index.php?s=items&cat=65&id=1707

[60] مشروع القطار الطائر... لماذا تصر إسرائيل على تنفيذه وما خطورته على مدينة القدس؟، سبوتنيك عربي، 2022/5/16.

[61] المرجع نفسه.

[62] العليا الإسرائيلية ترد الالتماسات ضد مشروع "تلفريك" بالقدس القديمة، عرب 48، 2022/5/15.

[63] الاحتلال يبحث مشروعاً يغير وجه القدس، الجزيرة.نت، 2019/1/29.

[64] موقع القطار الخفيف، انظر: https://jet.gov.il/ar/light-rail

[65] مناقصة القطار الخفيف في القدس – الخط الأزرق يخرج للطريق، وزارة المواصلات والأمان على الطرق، موقع gov.il، 2022/8/10، في: https://www.gov.il/ar/pages/bids-tender-establishment

[66] جماعات "الهيكل" المزعوم تكشف عن خططها المقبلة: توسيع باب المغاربة لزيادة الاقتحامات، شبكة قدس الإخبارية، 2022/7/27.

[67] تشققات بأرضية "الأقصى" بسبب حفريات الاحتلال، **الغد**، 2022/6/26.

[68] أوقاف القدس تحذّر من حفريّات الاحتلال في محيط الأقصى: "أساسات المسجد باتت مكشوفة"، عرب 48، 2023/6/23.

[69] تشققات بأرضية "الأقصى" بسبب حفريات الاحتلال، **الغد**، 2022/6/26.

[70] المرجع نفسه.

[71] **الأيام**، رام الله، 2022/3/1.

[72] **الأيام**، رام الله، 2022/6/14.

[73] القدس في 2022.. اعتداءات غير مسبوقة وصراع وجود لا ينتهي، وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2022/12/27، انظر: https://safa.ps/

[74] **الأيام**، رام الله، 2022/5/24.

[75] مشروع جديد يعزز السيطرة الإسرائيلية على الحرم الإبراهيمي، الجزيرة.نت، 2020/2/24.

[76] Petition by Emek Shaveh and Palestinians against plan to build lift at Tomb of the Patriarchs in Hebron has been Rejected, site of Emek Shaveh, 30/11/2020, https://emekshaveh.org/en/tomb-of-the-patriarch-loss/

[77] الاحتلال يشرع بتنفيذ مشروع تهويدي يشمل تركيب مصعد كهربائي في المسجد الإبراهيمي، وكالة وفا، 2021/8/10، في: https://www.wafa.ps/Pages/Details/28928

[78] لجنة إعمار الخليل: مشروع المصعد الكهربائي مخطط إسرائيلي لتهويد الحرم الإبراهيمي، موقع قناة روسيا اليوم، 2021/8/16، انظر: https://arabic.rt.com/

[79] ممارسات الاحتلال والمستوطنين تحاصر المسجد الإبراهيمي، **العربي الجديد**، 2024/3/15؛ والجزيرة.نت، 2024/1/25.

[80] الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الإبراهيمي الشريف عام 2022، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=m7U46xa28053871428am7U46x؛ والاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الإبراهيمي الشريف عام 2023، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=wrzmyya28214717685awrzmyy

[81] وزارة الأوقاف تصدر تقريها السنوي لواقع الانتهاكات الاسرائيلية على المقدسات، موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، 2024/1/30، في: https://www.pal-wakf.ps/ministry-news/1609.html

[82] المرجع نفسه.

[83] المرجع نفسه.

[84] خيمة احتجاج ضدّ إزالة مقبرة القسام في حيفا، الشرق الأوسط، 2022/1/10.

[85] رداً على تدنيس مقبرة القسام: دعوة للمشاركة في وقفة احتجاجية الجمعة، موقع موطني 48، 2022/2/8، في: https://www.mawteni48.com/archives/190212

[86] الاحتلال يمنع ترميم مباني مقبرة عز الدين القسام في حيفا، المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/4، في: https://palinfo.com/news/2023/01/04/300710/

[87] حراكٌ فلسطينيٌّ لوقف مخُطّطات الاحتلال بحقّ مقبرة القسّام في حيفا، فلسطين أون لاين، 2022/2/10.

[88] Church cries for help as Christians are driven from the Holy Land: Fears the faith will be little more than a 'museum piece' in Jerusalem after followers of Jesus fell by two thirds to 10,000 since 1948, site of MailOnline, 25/12/2022, https://www.dailymail.co.uk/news/article-11558827/Church-cries-help-Christians-driven-Holy-Land.html

[89] جرى إعداد الجدول للفترة 2014–2019 بالاعتماد على سلسلة تقارير *Jerusalem Facts & Trends* الصادرة خلال الفترة 2012–2021.

بالنسبة لسنة 2020، انظر:

CBS, *Statistical Abstract of Israel 2021*, no. 72, table 2.14, https://www.cbs.gov.il/he/publications/doclib/2021/2.shnatonpopulation/st02_14.pdf

أما بالنسبة لسنة 2021، انظر:

CBS, *Statistical Abstract of Israel 2022*, no. 73, table 2.14, https://www.cbs.gov.il/he/publications/doclib/2022/2.shnatonpopulation/st02_14.pdf

وبالنسبة لسنة 2022، انظر:

CBS, *Statistical Abstract of Israel 2023*, no. 74, table 2.14, https://www.cbs.gov.il/he/publications/doclib/2023/2.shnatonpopulation/st02_14.pdf

[90] **الأيام**، رام الله، 2022/6/10.

[91] شركات وهمية للسيطرة على أملاك الكنيسة في القدس، **الشرق الأوسط**، 2022/7/1.

[92] رؤساء كنائس يحتجون على مخطط إسرائيلي لمصادرة أراضٍ بالقدس، وكالة الأناضول، 2022/2/21.

[93] مستوطنون يستولون على جزء من فندق البتراء بالقدس المحتلة، عربي 21، 2022/3/28.

[94] مستوطنون يعتدون على رجال دين مسيحيين قرب كنيسة القيامة، **القدس**، 2022/4/12.

95 محكمة إسرائيلية تسمح بمشاركة 4 آلاف شخص في احتفالات "سبت النور" بالقدس، **العربي الجديد**، 2022/4/21.

96 مستوطنون يعتدون على كنيسة "الروح القدس" في القدس، **الغد**، 2022/6/7.

97 مركز إسرائيلي: يهود متزمتون يعتدون على 140 راهباً في القدس تحت مرأى وسمع شرطة الاحتلال، **القدس العربي**، 2022/7/24.

98 بالصور مستوطنون يهدمون جدراناً أثرية من فندق البتراء في القدس، وكالة شهاب، 2022/12/2، في: https://shehabnews.com/p/112053

99 مستوطنون يستولون على أرض لدير الروم الأرثوذكس بسلوان، عرب 48، 2022/12/27.

100 أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2023، موقع محافظة القدس، دولة فلسطين، 2024/1/2، في: http://www.jerusalemgov.ps/ar_page.aspx?id=KVmbw1a4140125550aKVmbw1

101 المرجع نفسه.

102 أبرز الاعتداءات التي تعرضت لها المقدسات المسيحية والفلسطينية منذ بداية العام 2023، موقع اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين، 2024/1/22، في: https://www.hcc.ps/archives/51837

103 الجزيرة.نت، 2024/1/25.

104 Planning Administration, City Engineer and City Planning Department, "Report No. 4: The Proposed Plan and the Main Planning Policies," prepared for the Jerusalem Municipality, 2004, Chapter 7.

105 See Maya Choshen and Michal Korach, *Jerusalem Facts & Trends 2023* (Jerusalem: Jerusalem Center for Policy Studies, 2023), p. 21, https://jerusaleminstitute.org.il

106 Ibid.

107 CBS, Statistical Abstract of Israel 2023, no. 74, table 2.14; and Eid Mubarak! Muslims around the world mark Eid al-Adha, The Jerusalem Post, 27/6/2023, https://www.jpost.com/international/article-747936

108 Maya Choshen and Michal Korach, *Jerusalem Facts & Trends 2021* (Jerusalem: Jerusalem Center for Policy Studies, 2021), pp. 15–16, https://jerusaleminstitute.org.il/wp-content/uploads/2021/05/Pub_564_facts_and_trends_2021_eng.pdf; Maya Choshen and Michal Korach, *Jerusalem Facts & Trends 2022* (Jerusalem: Jerusalem Center for Policy Studies, 2022), p. 18; Maya Choshen and Michal Korach, *Jerusalem Facts & Trends 2023*; and CBS, Statistical Abstract of Israel 2023, no. 74, table 2.14.

109 حي الشيخ جراح: لماذا يُربك الاحتلال الإسرائيلي؟، موقع قناة الميادين، 2022/2/17.

110 مخطط استيطاني جديد لخنق حي الشيخ جراح المهدد بالتهجير، موقع بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2022/10/22، انظر: https://refugeesps.net/

111 مستوطنون يقتحمون حي الشيخ جراح بقيادة المتطرف "بن غفير"، وكالة وفا، 2022/1/10، في: https://www.wafa.ps/pages/details/39436

112 هل يدفع "بن غفير" نحو تفجير الأوضاع مجدداً في القدس؟، **الغد**، 2022/2/14.

113 خطيب الأقصى: المستوطنون يسبون النبي محمد أثناء اقتحامهم المسجد الأقصى، موقع قناة الكوفية الفضائية، 2022/5/29، في: https://alkofiya.tv/post/145116

114 مجلس حاخامات التوراة يدعو لتعزيز الوجود اليهودي بالشيخ جراح، المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/17، في: https://palinfo.com/news/2022/02/17/65289/

115 بن غفير يدعو زيلينسكي وبوتين للتفاوض في "مكتبه" بالشيخ جراح، وكالة سما، 2022/3/12.

116 قوات الاحتلال الإسرائيلي تهدم منزل عائلة صالحية في حي الشيخ جراح بالقدس وتعتدي على المتواجدين فيه، **العربي الجديد**، 2022/1/19؛ والاحتلال يهدم بيت "صالحية" بـ"الشيخ جراح" ويعتقل 26 من أسرته ومجاوريه، قدس برس، 2022/1/19.

117 هآرتس: الاحتلال الاسرائيلي يشرع بتسجيل أراض حول المسجد الأقصى بملكية يهود، وكالة سما، 2022/6/27.

118 المرجع نفسه.

[119] وثّقها تقرير لـ"أوروبيون لأجل القدس" القدس في يوليو .. 88 مصاباً و188 معتقلاً وإجراءات مكثفة للتهويد، المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/8/1.

[120] 3 مخططات لتوسيع المشاريع الاستيطانية بالشيخ جراح، عرب 48، 2022/10/20.

[121] تقرير الهدم في القدس.. فصل جديد من النكبة والتهجير والقهر، فلسطين أون لاين، 2022/5/27.

[122] أكثر أحياء القدس استهدافا بالاستيطان.. لماذا تعد عملية سلوان حساسة بالنسبة للإسرائيليين؟، الجزيرة.نت، 2023/1/28.

[123] "التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية لعام 2023"، مُعطى، 2024/1/4.

[124] القسطل يوثق انتهاكات الاحتلال في القدس خلال 2022، القسطل، 2023/1/1.

[125] "التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية لعام 2023"، مُعطى، 2024/1/4.

[126] عن تقرير لمركز معطى: 176 شهيداً في 35520 انتهاكاً للاحتلال بالضفة والقدس خلال 2022، فلسطين أون لاين، 2023/1/5.

[127] "التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية لعام 2023"، مُعطى، 2024/1/4.

[128] إعلام الاحتلال يكشف عن تشكيل عصابات من المستوطنين بالقدس، المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/7/18، في: https://palinfo.com/news/2022/2250/18/0718/

[129] حصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[130] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[131] موقع مركز الأسرى للدراسات، 2022/12/31؛ و2022 .. العام الأكثر إجراماً بفلسطين، موقع العهد الإخباري، 2023/1/1، في: https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=49222&cid=126

[132] حصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[133] المرجع نفسه.

[134] القسطل يوثق انتهاكات الاحتلال في القدس خلال 2022، القسطل، 2023/1/1.

[135] حصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[136] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[137] حصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[138] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[139] المرجع نفسه؛ وحصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[140] محكمة الاحتلال تبعد مواطناً عن القدس نهائياً، موقع مصدر الإخبارية، 2022/5/28، في: https://msdrnews.com/133711/

[141] الاحتلال يبعد مراد العباسي عن مدينة القدس نهائياً، المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/6/3، في: https://palinfo.com/news/2022/06/03/88682/

[142] صلاح حموري: إسرائيل تُرحّل المحامي الفلسطيني إلى فرنسا وسط إدانة من منظمات حقوقية، موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2022/12/18، في: https://www.bbc.com/arabic/middleeast–64017446

[143] حصاد القدس لعام 2022، مركز معلومات وادي حلوة، 2022/12/31.

[144] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[145] القدس في 2022.. اعتداءات غير مسبوقة وصراع وجود لا ينتهي، وكالة صفا، 2022/12/27.

[146] Data on demolition and displacement in the West Bank, site of United Nations Office for the Coordination of Human Affairs – occupied palestinian territory (OCHA-opt), https://www.ochaopt.org/data/demolition

[147] محسن محمد صالح (محرر)، **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2016–2017** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2018)، ص 176.

[148] يوم الأرض.. مصادرة أراضي القدس كابوس يطارد سكانها منذ 55 عاماً، الجزيرة.نت، 2022/3/30.

[149] "تسجيل وتسوية الأراضي".. مشروع إسرائيلي يستهدف ما تبقى من أملاك فلسطينية بالقدس، الجزيرة.نت، 2022/3/15.

[150] المرجع نفسه.

[151] تتبع لقائد المنطقة الوسطى لجيش الاحتلال الإسرائيلي "الإدارة المدنية الإسرائيلية" المسؤولة مباشرة عن إدارة شؤون الفلسطينيين المدنية، ومن ضمنها تراخيص البناء والملكية، في الضفة الغربية ضمن الوصاية تحت الاحتلال، والتي استمرت سلطتها حتى بعد توقيع اتفاق أوسلو سنة 1993.

[152] إسرائيل تلتف على السلطة الفلسطينية لتسهيل "تسريب الأراضي" ليهود، **الشرق الأوسط**، 2022/7/26.

[153] دعوات شعبية للمشاركة في صلاة الجمعة والاعتصام الجماهيري في وادي الربابة، موقع مدينة القدس، 2022/11/17، في: https://qii.media/news/40716

[154] مقابر بلا أموات لتهويد القدس، وكالة وفا، 2022/11/11، في: https://www.wafa.ps/Pages/Details/59051

[155] منظمة التحرير الفلسطينية – دائرة شؤون المفاوضات، "القدس: الصمود... البقاء... التنمية،" مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2012، ص 6، في: https://oldwebsite.palestine-studies.org/sites/default/files/uploads/files/plond2012.pdf؛ وأسعد عبد الرحمن، الهوية المقدسية: مجزرة سحب البطاقات، صحيفة **الاتحاد**، أبو ظبي، 2012/4/5، انظر: https://www.aletihad.ae/

[156] سحب هويات المقدسيين، وكالة وفا، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=cVvzZia27437135484acVvzZi

[157] لحسم الصراع الديمغرافي.. الاحتلال يحرم 20 ألفاً من هويتهم المقدسية، وكالة صفا، 2022/12/19.

[158] واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال، وكالة وفا، في:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji

[159] علي إبراهيم، نصف المدارس الفلسطينية تدرّس منهاجاً إسرائيلياً! كيف يُهوّد الاحتلال الإسرائيلي قطاع التعليم في القدس المحتلة؟، موقع عربي بوست، 2022/6/11، انظر: https://arabicpost.net/

[160] واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال، وكالة وفا، في:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji

[161] علي إبراهيم، نصف المدارس الفلسطينية تدرّس منهاجاً إسرائيلياً! كيف يُهوّد الاحتلال الإسرائيلي قطاع التعليم في القدس المحتلة؟، موقع عربي بوست، 2022/6/11.

[162] التعليم في القدس، موقع مؤسسة فيصل الحسيني، 2023/1/2، في: https://www.fhfpal.org/programs/63.html؛ وأنوار حمدالله قدح، ورقة علمية: أسرلة المناهج في القدس "تحدٍ وجوديّ"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024/2/19، في: https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_AnwarHamdallahKadah_Education-Jerusalem-Israel_2-24.pdf

[163] المرجعين نفسيهما.

[164] المرجعين نفسيهما.

[165] المرجعين نفسيهما.

[166] المرجعين نفسيهما.

[167] بلدية الاحتلال ترصد ميزانية مقدارها 514 مليون (شيكل) لاستكمال تهويد قطاع التعليم في القدس، موقع مدينة القدس، 2022/6/10، في: https://qii.media/news/39060
ملاحظة: تم اعتماد سعر صرف الدولار مقابل الشيكل الإسرائيلي وفق معطيات بنك "إسرائيل" المركزي في 2022/6/10، الذي حدد سعر الصرف بـ 3.375.

[168] إسرائيل تسحب تراخيص مدارس في القدس.. حرب على المنهاج الفلسطيني، **القدس العربي**، 2022/7/29.

[169] الاحتلال يقتحم مدارس الإيمان بالقدس المحتلة، المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/10/26، في:
https://palinfo.com/news/2022/2987/26/1091/

[170] إسرائيل تجبر مدارس القدس على شطب المنهج الفلسطيني وتدريس آخر، **الشرق الأوسط**، 2022/11/9.

[171] حصاد القدس لعام 2023، مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1.

[172] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، موقع هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1، في: https://www.cwrc.ps/file/attachs/1742.pdf

[173] خلال عام 2023.. هذا ما فعلته إسرائيل في أراضي الضفة الغربية، سكاي نيوز عربية، 2024/1/8.

[174] في الذكرى الـ 76 للنكبة، موقع معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/5/14، في:
https://www.arij.org/ar/latest-ar/nakbeh-2024-ar

[175] Population, site of Peace Now, https://peacenow.org.il/en/settlements-watch/settlements-data/population (accessed on 8/5/2024)

[176] ذكرى الـ 48 ليوم الأرض: ألم وحزن على الشهداء وسرقة الأراضي تعلوها عزيمة ملؤها نشوة الانتصار، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/3/29، في: https://www.arij.org/ar/latest-ar/ard-day-2024

[177] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1.

[178] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2024/1/1، في:
https://www.cwrc.ps/file/attachs/1863.pdf

[179] ذكرى الـ 48 ليوم الأرض: ألم وحزن على الشهداء وسرقة الأراضي تعلوها عزيمة ملؤها نشوة الانتصار، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/3/29.

[180] "حصيلة 2023"، غزة سيدة المشهد الفلسطيني في ظل همجية حرب الاحتلال الإسرائيلي عليها وتسارع الاستيطان وعنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2023/12/23، في:
https://www.arij.org/ar/category/publications-ar/special-reports-ar/

[181] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2024/1/1.

[182] ذكرى الـ 48 ليوم الأرض: ألم وحزن على الشهداء وسرقة الأراضي تعلوها عزيمة ملؤها نشوة الانتصار، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/3/29.

[183] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1؛ وملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدارو‌الاستيطان، 2024/1/1.

[184] "حصيلة 2023"، غزة سيدة المشهد الفلسطيني في ظل همجية حرب الاحتلال الإسرائيلي عليها وتسارع الاستيطان وعنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2023/12/23؛ وذكرى الـ 48 ليوم الأرض: ألم وحزن على الشهداء وسرقة الأراضي تعلوها عزيمة ملؤها نشوة الانتصار، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/3/29.

[185] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1؛ وملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2024/1/1.

[186] المرجعين نفسيهما.

[187] المرجعين نفسيهما.

[188] المرجعين نفسيهما.

[189] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2024/1/1.

[190] تمّ اعتماد سعر صرف الدولار مقابل الشيكل الإسرائيلي وفق معطيات بنك "إسرائيل" المركزي لسنة 2022، الذي حدد سعر الصرف بـ 3.3577.

[191] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1، ص 56؛ وانظر:
IDF launches major engineering drive to strengthen defenses along West Bank barrier, Site of The Times of Israel, 21/7/2024,
https://www.timesofisrael.com/idf-launches-major-engineering-drive-to-strengthen-defenses-along-west-bank-barrier/

[192] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1، ص 57.

[193] "حصيلة 2023"، غزة سيدة المشهد الفلسطيني في ظل همجية حرب الاحتلال الإسرائيلي عليها وتسارع الاستيطان وعنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2023/12/23؛ وملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1؛ وملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2024/1/1.

[194] ذكرى الـ 48 ليوم الأرض: ألم وحزن على الشهداء وسرقة الأراضي تعلوها عزيمة ملؤها نشوة الانتصار، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2024/3/29.

[195] المستوطنات في الضفة الغربية.. تجمعات إسرائيلية تقضم أراضي الفلسطينيين، الجزيرة.نت، 2023/11/3.

[196] ملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2022، التقرير السنوي 2022، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2023/1/1؛ وملخص لأبرز انتهاكات دولة الاحتلال والمستعمرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2023، التقرير السنوي 2023، هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، 2024/1/1.

[197] تطبيق سياسة الفصل العنصري على استخدام الطرق الرئيسية في الضفة الغربية وتقيد حركة وتنقل المواطنين الفلسطينيين، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، 2023/10/19، في:
https://www.arij.org/ar/latest-ar/road-westbank-in-gaza-war-ar/

The Palestine Strategic Report 2022-2023

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2022-2023

هذا التقرير

يسر مركز الزيتونة أن يقدم للقارئ الكريم التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2022-2023 الذي يصدر للمرة الثالثة عشر على التوالي. وهو تقرير يستعرض بشكل علمي وموضوعي وشامل تطورات القضية الفلسطينية، في مختلف جوانبها، ويحاول تقديم آخر المعلومات والإحصاءات المحدّثة الدقيقة حتى نهاية سنة 2023؛ في إطار قراءة تحليلية واستشراف مستقبلي.

شارك في إعداد هذا التقرير اثنا عشر أستاذاً وباحثاً متخصصاً، وهو يعالج في ثمانية فصول الوضع الفلسطيني الداخلي، والمؤشرات السكانية والاقتصادية الفلسطينية، ويسلط الضوء على أوضاع القدس والمقدسات، ومسارات العدوان والمقاومة والتسوية السلمية، ويدرس المشهد الإسرائيلي سياسياً وسكانياً واقتصادياً وعسكرياً، كما يناقش العلاقات الفلسطينية العربية والإسلامية والدولية؛ وقد طبعت معركة طوفان الأقصى هذا التقرير بطابعها الخاص.

لقد أخذ هذا التقرير موقعه المتميز كمرجع أساسي من مراجع الدراسات الفلسطينية، لا غنى عنه لكل المهتمين بالشأن الفلسطيني. ويأمل مركز الزيتونة أن يكون هذا التقرير إضافة نوعية جادة في ميدان الدراسات الفلسطينية.

أ. د. محسن محمد صالح

ISBN 978-614-494-052-5

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 21 961+ | تلفاكس: 643 803 21 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net